الكشكول

عدد ٣٨٦

مليم ١٠

بعد رحلة رئيس الوزراء

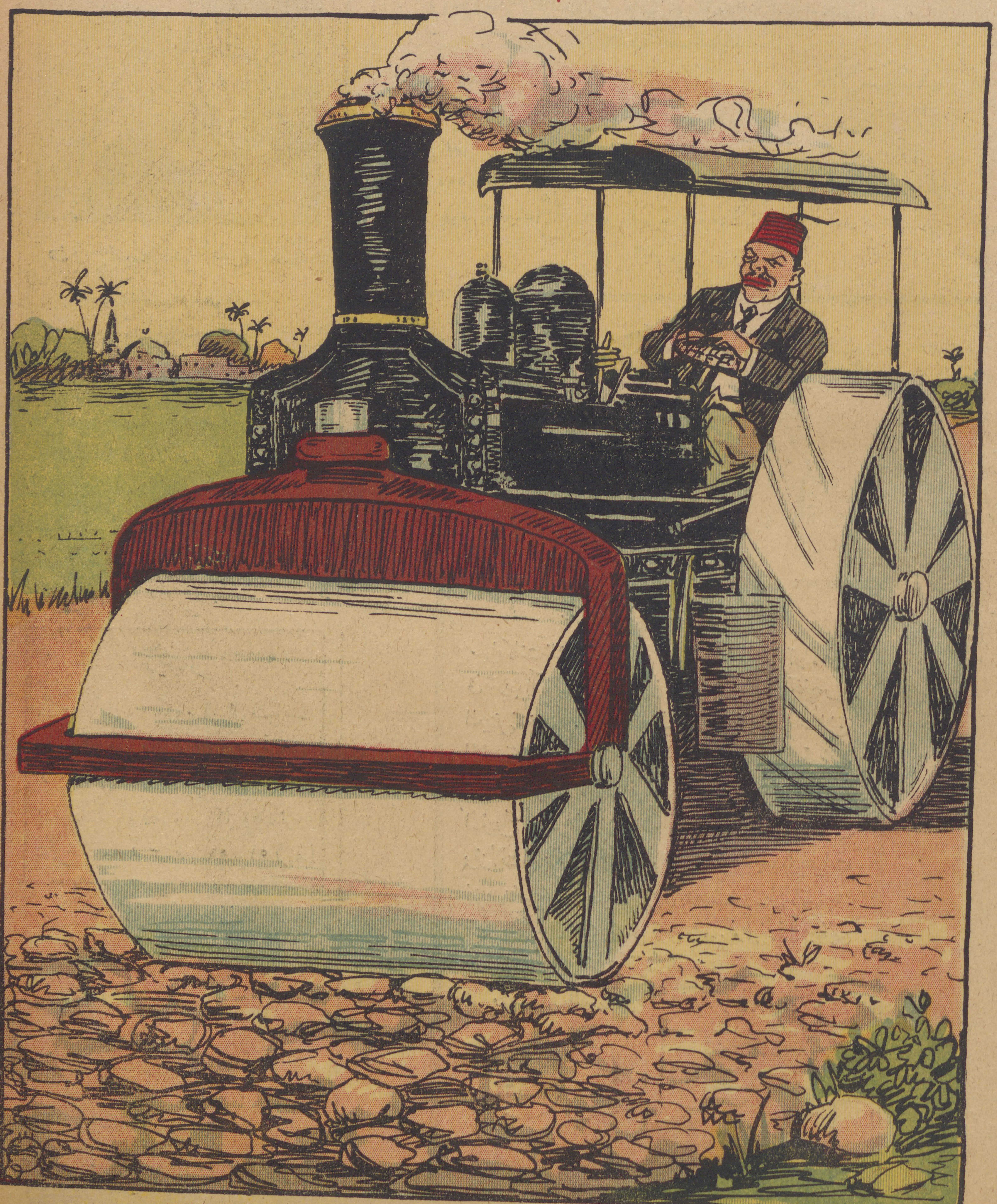

محمد باشا محمود — أدحنا نضفنا البلد وقضينا على الشوية الوساخة اللي كانت فاضلة منهم في الوجه القبلي . . .

الجنجفينا پيراني

ضد جميع أمراض اللثة

تقوي وتثبت الاسنان المفككة

جوليوني اوروسته وشريكه

تليفون { مصر ٤٩٥٩ عتبه / اسكندرية ١١٩٠

تعلن ادارة الكشكول أن ليس لها وكيل لتحصيل الاشتراكات في مديريات الفيوم وبني سويف واسيوط والمنيا سوى حضرة ابراهيم افندي فؤاد المياوي فنحذر حضرات المشتركين في المديريات المذكوره من اعتماد غيره

للايجار

دور أول تحته بدروم في كل منهما ست غرف بباب خصوصي بحديقة المنزل رقم ١ على ناصية شارعي الشانزليزيه وأمير البحر بمحرم بك باسكندرية والمخابرة مع وكيل وقف تربانه بشارع فرنسا رقم ٣ تليفون ٥٦ ـ ٥١ (البلد)

وكيل الكشكول

قام حضرة ابراهيم افندي فؤاد المنياوي وكيل الكشكول في مديريات بني سويف والفيوم وأسيوط والمنيا للتحصيل في المديريات المذكورة ومراكزها فنرجو حضرات المشتركين اعتماده وتسليمه قيم الاشتراكات بموجب ايصالات مطبوعة ومختومة بختم الكشكول وموقع عليها منا ومنه

البنك الشرقي الالماني ـ شركة مساهمة

رأسماله ١٠٠٠٠٠٠٠ مارك ذهب مدفوع بتمامه

أسسه سنة ١٩٠٦ { الدرسدنر بنك رأسماله واحتياطيه ١٤٠٠٠٠٠٠٠ مارك ذهب / والدومشتاتر وناشيونال بنك « « ١٢٠٠٠٠٠٠٠ « «

المركز العمومي: برلين

فروعه: مصر والاسكندرية وهامبورج والاستانة (غلطه واستامبول) وأزمير

وله وكلاء في أعظم مدن العالم

فرع مصر	فرع الاسكندريه
(بنك حسن سعيد باشا سابقا)	
بشارع قصر النيل نمرة ٤٧	شارع أديب نمرة ٤
تليفون ٤٥٩٥ و ٢٩١٠ و ٤١٣٨	تليفون ٣٤٧٢ و ٦٨٨٦ و ٦٨٨٧

يقوم بكافة أعمال البنوك على العموم ولديه صناديق للتوفير وخزن للايجار

« العنوان التلغرافي: دوريبنك »

أوجاع الرأس

سواء كانت ناشئة عن البرد، او زيادة العمل، او الافراط في شرب الكحول، او التدخين، فهي على كل حال تنغص العيش تنغيصاً. وهنا يشعر المرء بحاجة الى طلب العلاج الاكثر منفعة الا وهو: **أقراص الأسبيرين** الذائعة الصيت لانها تلطف وتسكن بسرعة جميع هذه الاوجاع وليس افضل منها في الم الاسنان. والاذن. ونزلات البرد. والروماتزم. والم الاعصاب. والحميات

أقراص الأسبيرين الأصلية تباع في أنابيب من زجاج داخلها ٢٠ قرصاً وفي كبسول يحتوي على قرص واحد. وعلى غلاف التعبئتين ماركة صليب باير كضمانة لحقيقة الصنف

ولاجتناب الضرر ينبغي دائماً رفض الاقراص المجردة من غلافها

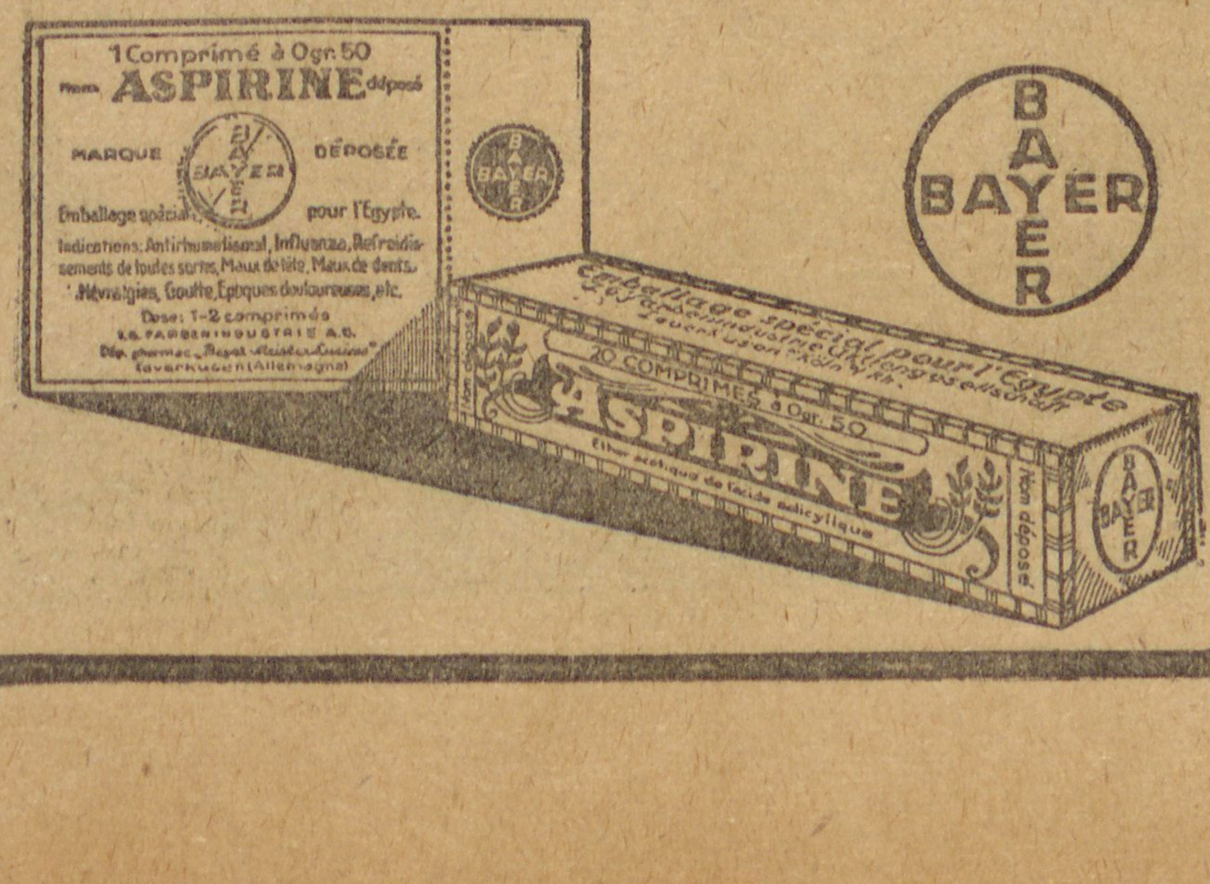

الكشكول

جريدة مصور ة سياسية انتقادية

تصدر يوم الجمعة من كل أسبوع (لصاحبها)

سليمان فوزي

AL KACHKOUL

LE CAIRE RUE AL SANAFIRI NO 18

« ادارة الكشكول »
بشارع الصنافيري رقم ١٨
ميدان (باب اللوق)
تيليفون نمرة ٣١٣٨

« الاشتراك يدفع مقدما »
ﻫ
١٠٠ عن سنة كاملة داخل القطر
٦٠ « نصف سنة « «
٢٠٠ « سنة كاملة خارج «

على مسرح السياسة

ثروت باشا !

قضى الأمر وشهدت مصر جنازة فقيدها العظيم ثروت باشا ! !

شهدت مصر قبل جنازة ثروت باشا جنازات لعظماء وزعماء ، وشهدت جنازة سعد باشا ، ولكن لعل كل الجنازات كانت تشعر بعواطف وكان المشيعون يسيرون فيها والعواطف هي التى تدفع الدموع الى عيونهم ، وهي التى تجعلهم يرددون الحسرات ويشعرون بالالم ، أما جنازة ثروت باشا فلم تكن العواطف وحدها هي التى تحرك الاشجان وهي التى تبكى ، كانت النفوس تهتز والارض تميد تحت الاقدام عطفا وشعوراً بمصاب وشعور بالخسارة وشعورا بفقد مصلحة

هذا الاحساس العام هو الذي جعل جنازة ثروت باشا تمتاز على كل جنازة شهدتها مصر لعظيم أو لزعيم

سارت الجنازة من ميدان المحطة الى قرافة الامام في بحر من دموع مشيعيها ، وهم الوف وهم عديدون ، بكوا من قلوبهم لا من عيونهم ، ويقينهم بالخسارة الفادحة لا بعواطفهم ، وكنت تسمعهم يقولون وهم يرددون الاسي ، لقد فقدنا « الاحتياطي » ، ولقد ندفن « الردنجوت » الذي كان اذا تخلى عن العمل الرسمي فليغطي من يكونون فيه ، وليجعل من يوالونه يشتغلون لمصلحة مصر ، أو ليستخرج هذه المصلحة من غلطات غير الموالين !

مات ثروت ! ! ويستطيع أن يقدر الخسارة فيه الموظفون لا سيما رؤساء الاقلام والمصالح ومديرى الادارات الذين يتمتعون بسلطة الرئيس بعد تصريح ٢٨ فبراير وقد كانوا يعملون أيام الحماية وأيام الاحتلال على ان الانكليزي مهما صغر يجب أن يكون رئيس المصري مهما علا

يستطيع ان يقدرها فيه هؤلاء ، ويستطيع كذلك أن يقدرها فيه مثل النحاس وويصا واصف وبقية العصابة وقد كانوا بتصريح ٢٨ فبراير نوابا فوزراء فذوي القاب ونياشين وأوسمة ، ولولا هذا التصريح لبقوا يرزحون تحت أثقال الحياة لا تتطلع عيونهم ان كانوا موظفين لأكثر من استرضاء رئيس قلم أو رئيس محكمة وان كانوا محامين لأكثر من أن يبسم لهم هذا الرئيس

كانت وفاة ثروت باشا خسارة حقيقية وكان الشعور بهذه الخسارة عاما ، واذا كان النحاس « وعصابته » قد نكبوا بعد ان كان الملك بايديهم فلأن :

أعطيت ملكا فلم أحسن سياسته
كذاك من لا يسوس الملك يخلعه

. . . والعوض على الله

***

والذوق شيء ليس في الكتب !

نعم كل شيء تجده في الكتب ، تجد اوصافه وأركانه وانواعه وزواياه وقوائمه ، الا الذوق ، فانه شيء من الله ، أو كما يقول العامة ، « وهبة » يهبها سبحانه وتعالى لمن يشاء

سارت جنازة فقيد البلاد العظيم ثروت باشا ووراءها مصر المسئولة من كبار رجالها وسياسييها ووزرائها وأعيانها وكل ذي شأن فيها ، ولم يكن ليزينها كثيراً ذلك الذي يسمونه النحاس ومعه ياوره عبد الله بك اباظه ، كما لم يكن يشعر بهما ولا بوجودهما أحد ، فقد جاء النحاس الى السرادق المقام في فناء المحطة مهملا يزاحم الناس والناس لا يشعرون به ، ورأيته أنا والكاتب الفاضل داوود بركات رئيس تحرير الاهرام الذي قال لي هذا هو النحاس تعال نسلم عليه فاجبته دعه وشأنه ، وتقدم هو منه حيث ساعده على اختراق الصفوف والانتظام في سلك المشيعين

لم يكن وجود النحاس يزين الجنازة ولا يشعر بانها فقدت شيئا وعلى العكس فانه حاول أن يوسخها « والذوق شيء ليس في الكتب » ! !

أراد النحاس أن يعاكس الجنازة في جرائده ، في « كوكب الشرق » وفي « وادي النيل » وان ينال من الفقيد العظيم ومن اعماله الباهرة ففشل وتلوى وتلوت معه « عصابته » أمام تقدير البلاد للراحل العظيم ، فقصد الى موكبها يبغي له اعلانا ويطلب لنفسه الخاملة شهرة ويزاحم العظماء والكبراء ليجد له بينهم مكانا ، والجامع « كالمعدات » تلفظ الزائد والحامض فلفظه الموكب ولم يجد له مخرجا الا في ميدان العتبة الخضراء حيث كان النقراشي قد أعد له بجانب « أوتوموبيله » خمسة من الرعاع صاحوا ليحيا النحاس

لم يشعر أحد بالنحاس من ميدان المحطة الى ميدان الاوبرا ، وقد استغرق موكب الجنازة هذه المسافة القصيرة في ساعة الا عشر دقائق ، كما لم يشعر به أحد من ميدان الاوبرا الى ميدان العتبة الخضراء ، وفي هذا الميدان فقط شعر به خمسة من « حملة السبارس » و « ماسحى الاحذية » تحت قيادة امرأة كانت في شرفة فوق اجزاخانة نصوحي ، وبمجرد ان لفظ الموكب « دولته » ووقف بجانب « اوتوموبيله » صفقت المرأة من الشرفة فصفق الغلمان وصاحوا . . .

حركة مصطنعة مدبرة مأجورة وهي مع ذلك سمجة باردة تتنافي مع الذوق ولا يمكن وصفها الا بانها قلة أدب

ولقد رآها كذلك الدكتور عبد الحميد بك

صعيد ، رأى هذا الطيش وهذه الرعونة لا يتفقان مع جلال الموت فقال للنحاس :

— أما وقاحة وقلة حيا

أجاب النحاس :

— وأنا أعمل لهم ايه

قال الدكتور عبد الحميد بك سعيد :

— ما هو انت اللى عاملها وموقف الاولاد جنب أوتوموبيلك

وجر النحاس اوتوموبيله أوجرته الاوتوموبيل وذهب تشيعه لعنات المشيعين

ولو أنصف الدكتور عبدالحميد بك سعيد لعلّم هذا الوقح الادب بعصاه ، ولا يجوز بعد اليوم الا أن يضرب هؤلاء ، والا أن تصفع اقفيتهم اذ هذا وحده هو الذي يعلمهم الادب

يعرف أبسط صبيان المكاتب حكمة « لكل مقام مقال » كذلك لكل مناسبة عمل ، ولقد كنا أيام المظاهرات نحتال على اختراق رصاص الانكليز بتسيير الجنازات في الشوارع ، وكانت الجنازات تسير بشكل مظاهرات قومية من أجل واروع المظاهرات ، ومع ان الانكليز كانوا يعرفون هذا الاحتيال منا والغرض منه فان جنودهم كانوا أمام جثث الاموات وأمام جلال الموت لا يسعهم الا تأدية « السلام العسكري » للجنازة ، والا التغاضي عن عمل الحى اكراما للميت

لم نسمع ان جنوداً اعتدوا على متظاهرين أثناء سير جنازة ولم نسمع ان جنديا تغاضي عن واجبه العسكري امام خشبة ميت ، وهانحن نرى الباشا النحاس وعصابته ينتظرون جنازة راحل كريم ليجدوا لانفسهم في وسطها اعلانا وليزعجوا آذان الباكين بصياح غوغاء وأوباش هم معهم لا هم فى العير ولا هم فى النفير

شيء آخر يعرفه كل الذين زاروا أوروبا وخصوصا فرنسا .

يهجم أحد « الاباش » بخنجره على عابر طريق بقصد أن يسلبه ما معه فاذا قضى نحبه ذكر في الحال انه أمام « ميت » فرفع قبعته ثم وقف يؤدي له التحية باحترام

هكذا يصنع « الآباش » أو قطاع الطرق في باريس ، وكذلك كان يصنع الجنود الانكليز أيام ثورة مصر مع كل مظاهرة تقام باسم جنازة ، أما الباشا النحاس وعصابته فلا أدب أمام الموت ولا احياء ، ولا اخلاق تعادل حتى اخلاق « الآباش »

***

في الجنازة !

ليس المغفور له ثروت باشا فقيد عائلة ولا فقيد حزب ولا فقيد حكومة بل هو فقيد امة بأسرها وان شئت فهو فقيد الشرق باجمعه

ولقد تقدم فى ميدان الاوبرا جماعة من مقدريه وعارفي فضله ، ولا يكون اولئك من الاوباش ولا من أمثال النحاس ، يريدون أن يحملوا نعشه الكريم على الاعناق بدل « المدفع » ومنعهم الجنود ، فلم يقتنعوا بدعوى ان الجنازة ان سارت من ميدان المحطة حكومية فيجب أن تسير من ميدان الاوبرا « شعبية » ، غير ان الجنود تشددوا ومنعوهم قسرا ! !

***

نبيل ووفاة ثروت باشا !

عرف القراء أن موسيقي كازينو سان استفانو أبطلت مساء ورد نبأ وفاة ثروت باشا كما أبطلت حفلة الرقص ، وتوهم « نبيل » ان ادارة الكازينو خضعت في ذلك لطلب موظف من موظفى الحكومة المصرية فقابله فى اليوم التالي وقال له

— لماذا تطلب ابطال الرقص والموسيقي هل الذي توفى « نبيل » ؟؟

هل هو من العائلة المالكة ؟؟

أجاب الموظف :

— انني لم أطلب وانما طلب غيري

وسواء طلب الموظف ذلك الطلب من ادارة الكازينو أو غيره ، مع ان الواقع ان الادارة هي التي ابطلت من نفسها تقديرا لمصاب البلاد وتمشيا مع عواطف اهلها ، فان « النبيل » الذي لا يقدر مصاب مصر في مثل ثروت باشا والذي يطمع فى أن لا يحزن احد ولا تبطل حفلة رقص أو حفلة موسيقي الا لوفاة « نبيل » — هذا « النبيل » يستطيع أن يطمئن الى ان احدا سوف لا يحزن عليه ولا على مثله ان مات ، كما يستطيع أن يطمئن الى أنه يوم وفاته سوف لا يشعر به مجمع من مجامع الرقص وسوف لا تحزن عليه حتي ولا موسيقي من موسيقات الكشافة أو الاحداث ! !

***

المجلس الحسبي والدكتور محجوب !

ينظر مجلس حسبي مصر في قضية حجر على شخص معتوه وانتدب المجلس الدكتور محجوب للكشف عليه من الوجهة « الطبية الشرعية » وقدم أحد الخصوم تقريرا يخالف تقرير الدكتور فانتدب المجلس أمام هذين التقريرين طبيبا ثالثا ليستأنس برأيه ويتبين ان كان الحق مع هذا أو مع ذاك ليصدر حكمه عن بينة وعن اطمئنان

ويرى الدكتور محجوب ان عدم الاخذ برأيه قضية مسلّمة وانتداب طبيب ثالث « عمل غير لائق » وكان صوت صراخه من ذلك في بار اللواء ، لعنان السماء ! !

***

بعض ذيول النصب !

وصلت جريدة السياسة فى تعداد فرسان النصب فى الوفد الى سبعة وبين هؤلاء السبعة نصاب الصعيد

أعرفت من هو نصاب الصعيد ؟ ؟

لعلك عرفته ، ويقال ان بين آيات نصبه انه قصد الى نوس بك مدير شركة السكر وطلب منه ثلاثمائة جنيه يورد بها قصبا فامر باعطائه اياها ، وجاء الموعد ولم يورد شيئاً وبالاستفهام علم انه لا يملك قصبا ولا أذرة

أرادت الشركة أن تبلغ النيابة العمومية وكان البرلمان قائما فرأى نوس بك أن ينتظر ، وقد حل البرلمان وجاء الموسم الثانى ولم يورد « نصاب الصعيد » القصب

ولا يعلم الا الله ان كانت الشركة تعطيه فرصة أخرى أو ان بلاغها سيضم الى ما لدى النيابة من بلاغات ! !

***

أزور الأموات !

انتهز حضرة صاحب المعالي احمد محمد خشبة باشا فرصة وجوده فى مغاغة ورغب في زيارة قبري صديقيه المرحومين المصري السعدي باشا وعبدالعظيم بك المصري ، وعلم ابو القاسم بك المصري بهذه الرغبة فلم ينتظره في المقبرة بل أرسل اليه مع وكيله — حليبا — على عادة العرب ، كما كلف الوكيل أن يقول لمعاليه انه ينتظر زيارته فى داره فى مغاغة ، فرفض خشبة باشا أن يتناول « الحليب » وقال للوكيل :

قل لابو القاسم انني جئت لأزور الاموات لا الاحياء

« متفرج »

مواويل وازجال وخلافه

قال حضرة صاحب الغبطة والفضيلة الاب الشيخ فخري عبد النور قدس الله سره :

لما خدوني من اوداني رقعت لك صوت حياني
وقلت امتى — آه ياني — أيامنا ترجع من تاني
واطلع ابرطع فى الديوان

***

وتبص عيني المخبوصه ونبات ونصبح فى هيصه
والدهر يسمح زيي ويصه ولو بحتة عصعوصه
اسند بها باب الدكان

***

أنا شايفه ينش بديله «نحاسنا» من هدة حيله
سهران وبايت ادعى له يارب ساعده وخليه
وليم يفصل له القمصان

***

آه ياني لو يعمل بكره وزير وترجع له ذكره
لعلمه حتة فكره وحفظه عمكر مكره
يعيش بها عمره سلطان

***

اقول له فين بقا معروفك متشوفني خليني اشوفك
فوت لي حمارتك وخروفك وفاس زربيتك وشدوفك
وبص تلقاني رهوان

***

وكلتي تعود مسموعه وهمتي تصير مشروعه
ورايتي ترجع مرفوعه وأشوف جيوبي المقطوعه
فيها الفلوس أشكال والوان

***

وامشي ابحلق فى الماشيين واضرب بعيني شمال ويمين
واجري ورا أصحاب الطاين واللي يكون أكتر فددين
ابص له يكع الرنان

***

وان كان يطلع لي صوته اغضب عليه اخرب بيته
وكب سمنه على زيته واقول ادينى وريته
ان اللي يعصاني ينهان

***

أنا فخري «ياخواتي» المشهور
ابن المعلم عبد النور
يصح يطلبني المأمور
ويوقفوني هناك حزدور
ويسألوني عن اللي كان

***

«وليم» يطول لي عمرك
امتى تبيّن لي سرك
ياسيدي يشلاه من زرك
عرّفني برك من بحرك
أحسن أنا منما كم غرقان

***

اسمع كلام ميعرقشي
من حضرتي وميغرّقشي
واخاص قوام متحمرقشي
وشوفني تايه مابرقشي
طول النهار نايم عيان

***

هات لي عشايا وفطوري
من قبل ماالبس طرطوري
والعب وويك أموري
وروح أقول «للدستوري»
شرم برم حالي غلبان

***

محجوب : قريت لك مواويلك
وحفظت عنك تهويلك
خلي المعلم يطوي لك
دقنك وينتف لك ديلك
ويعملك بلياتشوا كمان

***

يابو دقن حلوه وغندوره
ومكببه زي السكوره
يامحنى ديل العصفوره
حنيها واغسلها بنوره
وحطها ف دكان سمعان

دائرة المعارف الوفدية

السين

سبخ — قال حسن الملا عن جلال فهيم عن رشوان محفوظ الارض السبخة التى لا يجود فيها الزرع ، ويستعار فيقال راس سلامة بك ميخائيل سبخ وهو سبخ الرأس ، وذا كرته سبخة كل ذلك بمعنى انه غير صحيح الفهم ، كأن مخه سبخ وهو الارض الصفراء التي اتلفها تسرب الماء المعروف عند الزراع بالنشع ، والسباخ السماد ، قال اهل الكيمياء كلام النحاس فى كلام أعضاء الوفد كالسباخ فى الارض البور ، والسباخ فى الارض البور ينتج نتاجا ضئيلا ، وتسبيخ الارض أو التسبيخ للارض القاء السباخ فيها كالتسبيخ للسعيد حبيب أن يأتي عليه القول الكريه زجراً عن اللعب فى الشوارع وهو شائب وكوم السباخ التل من روث الدواب في الريف والنحاسيون كلهم كوم وحسن يس كوم وكوكب الشرق كوم وروز اليوسف كوم قال شاعر الرعاع

لدن كسروا بتهويش دراعي
حططت بشق حيطهمو صباعي
الا ابلغ اليـــك سفخص انى
أجيء اذا تكاثرت الدواعي
فآكل ما وجـدت لهم طعاما
واشرب في الاكواب والاواعي
فان بخلوا لعنت لهم خشاهم
وافرد لو أردت الشم باعي
أولبم يأكل اللحماء طازا
ولي فى العضم مصات النخاع
ده هـذا يا أميمة مش لطيف
وبرضو القط ينسب للسباع
وتسبيخي لهم ظهراً وعصراً
كأكلي فى الكريشة والكراع

سبد — حدثنا خزيمة بن صعصعة بن مظعون اليربوعي قال اخبرنى اسيد بن شبرمة بن الصلت ابن اذينة بن زيد القضاعى ، قال دخلت الوفد ولي الف جمل والف ناقة والف فصيل وخرجت ولم يبق لي سبد ولا لبد ، فقلاني الاهل والولد ، ولفظني البلد ، وقال حماد الراوية اني لفى بعض مسالك بغداداذا برجل طويل القامة كانه بعض عمد الترموواي ، ملتفع بملاءة حمراء اصوانيـة ، فعرفت انه العقاد ، فصحت في أثره انشدنى ماقلت في الوفد البرلمانى ذي المؤتمر البرلمانى قال حماد فوالله ما كاد يسمع حتي تأوه ، ووضع ذقنه على راس فانوس النور ورفع عقيرته وقال

أنا مالي ومال كـدا سيباني
واتركانى في حالي لا تزعلانى
أنا لا رحت فى أوربا ولا جيـ
ـت ولا علم لي فلا تسألاني
ويصة ، وليم ، سخام ، لطام
سافروا بالفلوس للهيصان
ثم هاصوا بمالنا فى أوربا
بين طنجو رقص وشر لستوان
وقعدنا من جهلنا وعمانا
نذكر المؤتيمر البرلماني
شفطونا والله فى كل شيء
آه يانى من حمقنا آه ياني
لاسبدي بذا ولا لبدي فا
ـكت دنا رامي يا أخي واجعاني

سبر — كان الاميرال سيمور الانجليزي يسبر غور كل بحر حتى وصل الى الاسكندرية فسبر غور بحر الروم فوجده أحسن شاطيء ينزل فيه الانجليز فهم في وادي النيل من ذلك الوقت وسبر اللورد كرومر غور المصريين فوجدهم مما لا يخاف منهم فاقسم لا يبرح هذه الارض ، وسبر الطبيب غور الجرح الذي فى صدر المريض فعرف أن علته من تهجيص كوكب الشرق

سبرتو — سائل أبيض يشتعل كالبترول ويشربه الناس في الخمر وكانوا يشربونه خالصا اذا اعوزتهم الخمر فخلطت الحكومة به حامض الفنيك ، ويصب على الفار فى المصيدة وتشتعل فيه النار فيموت من غير أن يحرق خشب المصيدة ، وناره أضعف من نار البترول ونار الخشب ، وأشد الملتهبات البنزين ، وهو من البترول لا من السبرتو كما يتوهم الدكتور محجوب ثابت

سبرس — اعتزل الغرابلي باشا الوزارة ولم تسعفه المحاماة فيدخن بسجاير الربجي فهو يدخن بسبارسها ، وعنفه عبد القادر حمزة فى السبارس فقال له (عقبالك) يدعو عليه بشرب عقب السجارة وهو السبارس فاستجاب له ربه فوقف البلاغ فقال احمد نسيم

ان في مصر فتية خيرهم كالأبالس
في غنـاهم تراهموا عنطزوا في المجالس
ولدى الفقر يشربو ن عقاب السبارس
فمن التكس مسرعا لبطيء السوارس

سبرمان — لسلامة مومي كتاب «السبرمان» والسبرمان كلمة مبتكرة لمعني مستحيل ، يراد بها أن يكون الناس في غني عن القوانين والاحكام بمكارم الاخلاق ، وتنطبق السماء على الارض ولا يكون هـذا السبرمان ، قال ابن بختيشوع الطبيب لو اطلعتم على ما اطلع عليـه من خبيث أمراض الناس لضحكتم من أصحاب فكرة السبرمان ، وايده مرمي بن سيد بن الخولي طبيب تلك الامراض فقال لاسبرمان والنساء متبرجات والنفوس منغمسات في الضلالات ، وقال طه بن حسين الدكتوري الجامعي السبرمان خرافة وهذه الالسنة الكاذبة في هذه الحلوق المتجرعة الخمر ، فاذا لم يكن لسلامة بن مومي السبرمانى في هذا مقنع فان عليه لعنة داروين

سبسب — اخبرنا احمد بك رمزي قال حدثنا عبد الحميد البنان قال قال حافظ بك عوض سبسب امين عز العرب شعره ارسله مرتبا مغسولا معطراً والاصل فى سبسبة الشعر ان المرأة كانت تسبسب شعرها في الجاهلية فلما جاء الاسلام منع السبسبة ، قالت الفقهاء بل كان الرجال فى الجاهلية يسبسبون شعرهم كحسن يس وعبد الستار الباسل فمنع الاسلام ذلك وخص النساء بالسبسبة ، وكانت ليلي الاخيلية تسبسب شعرها وتقول

اراني اليوم قد سبسبت شعري
فهل أنا حلوة أو لست حلوه
وكيف يسبسب الفتيان شعراً
فتبصرهم رجالا مثـــل نسوه
لعمرك ان إذا منهم معيب
فيا ربي نجيهم الف لهوه

الدكتور حسن بك شاهين

الجراح ومدرس أمراض الاذن والأنف والحنجرة بمستشفى القصر العينى ومدرسة الطب الملكية نقل عيادته الى عمارة بناجا بميدان الازهار

حشرات

لا: ليس لك أن تؤدب هذه الحشرات القذرة بقلم الكاتب، وعتب العاتب، وتعنيف الانسان، ولغة البيان، هيهات ذلك!. ويا بعد مناله؟. ولكن عليك أن تؤدب هذه الحشرات القذرة بالنعل ضربا وتفجيراً، وبالمكنسة كسحا وتطهيراً، وليس لاحد أن يلومك حين تنقلها من جماعة الآدميين الذين تعايشهم غريبة وتقيم بينهم دخيلة الى الجماعة التي هي منها والاهل الذين هم أهلها، جماعة العقارب والديدان، وأهل البوم والغربان...

مات ثروت، والموت مصير كل حي؟ ولا نقول لو أن من الموت نجاة لكتب الله النجاة لرسله وأنبيائه، لا نقول ذلك فمصائر الرسل والانبياء أهون على حشرات النحاسيين من أن يتعظوا بها، وانما نقول لو أن من الموت مهربا فلعلهم كانوا يستطيعون أن يهربوا منه بسيدهم ومولاهم المرحوم سعد زغلول..

وثروت من هو؟.. هو الذي لا يجهله أحد، هو العلم المشروع، والمنار المرفوع، هو الحقيقة الناطقة، والكلمة الصادقة، هو الحجة والبرهان، هو العقيدة والايمان، هو الجد وغيره اللعب، هو الصدق ومن سواه الكذب، هو الصفح والغفران، هو العفو يتبعه الاحسان، هو كل هؤلاء، وبعد هؤلاء، هو معلن الاستقلال ومبدعه، وهو صاحب الدستور وواضعه، هو أيتها الحشرات الضئيلة القذرة سيد ساداتكم، ومولى مواليكم، وملجأ زعمائكم كلما افسدوا الامور على الامة وعلى أنفسهم فالتمسوا نوره.

مات ثروت، ولا يذكر ميت ساعة الموت بغير الخير، ولا يستقبل ميت ساعة التشييع بسوى الكرامة والاجلال، لكن هذا أدب الانسانية، أما النحاس الحشرة الكبيرة، والنقراشي الحشرة المتوسطة، والولد المتشرد الحافي الحشرة الصغيرة، وغيرهم من حشرات المتشردين فيظلمهم أكبر الظلم من يطلب منهم أن يعرفوا هذا الادب

منذ سنوات قليلة مات المرحوم عبد اللطيف بك المكباتي فلما كانت جنازته تسير في طريقها الى لقاء الله اذا بعض الموكلين بصيد الحشرات يتخذون من نعالهم سلاح تأديب، واستطلع الخبر فاذا الحشرات الكبيرة قد أرسلت على مقربة من الجنازة بضع حشرات صغيرة تصيح «فليحيي عزرائيل»

ما كان هذا عداء بهائم، فالله يلهم البهائم حياء من الموت، وما كان عداء وحوش فالوحوش تجد للموت خشوعا ورهبة، بل كان عداء حشرات، وعداء عقارب وخنافس ومكروبات

ثم كان نعي ثروت، فهال الامة خطبه، وصدق حديث الناس فيما اسلف لوطنه من خير نعم به كل من في مصر حتى تلك الحشرات، لكن الحشرة الكبيرة أوحت الى حشرتها الصغيرة أن تكتب فيه مالا يكتبه عدو في عدو، كأن ثروت كان قد أمر أعيان الغربية واغنياءها أن لا يطالبوا المرحوم والد النحاس ليصلح سواقيهم ومحاريثهم ونوارجهم ثم يعطوه أجره

وهذا النحاس أصبح في غفلة الزمن صاحب دولة يسكن مصر الجديدة ويجيء كل يوم مرتين أو ثلاث مرات الى ما يسمى النادي السعدي أو بيت الامة، وهو عند نفسه وعند حشراته «خليفة سعد» و «الرئيس الجليل» و «زعيم الامة»، ولكنه مع ذلك يمر على طول الطريق بين مصر والنادي السعدي ويعرض نفسه على المارة في الشارع والجالسين في القهوات فلا يراه أحد ولا يقدر انسان انه رأى شيئا يستحق الالتفات

أما جنازة ثروت باشا فيجب أن يراه الناس فيها فان لم يروه مختارين فلا بد أن يروه رغم انوفهم، ثم يجب أن تنقلب الجنازة مظاهرة له فان لم تنقلب من نفسها قلبتها خمس حشرات من الرعاع، ثم يجب أن يخرج المشيعون جميعاً من الصمت احتراما للموت والجنازة الى الهتاف باسم النحاس والتصفيق للنحاس، فان لم يفعلوا ذلك فالبركة في الرعاع والمأجورين، وهكذا لم يكن النحاس في الجنازة مشيعا، ولم يكن بين المشيعين عارفا كيف يحترم نفسه ليحترموه، ولم يكن أمام الجماهير المتراصة على جوانب الطريق رجلا عاقلا رزينا ليصدقوا أنه رجل رزين عاقل

مات عظماء في مصر وفي غير مصر، ومشى في جنائزهم أمراء ووزراء، فهل عرف أن أميراً أو وزيراً شغل نفسه وهو يسير بين المشيعين بالنظر الى الجماهير المتراصة حول الطريق، يضاحكهم، ويسلم عليهم، ويدلهم على نفسه برفع يديه تسليما وتحية؟ ولكن النحاس كان كذلك وهو يسير في جنازة ثروت، فان كان مدركا ما يفعل فقد شهد على نفسه أنه جاء شامتا لا معزياء، ثم شهد على نفسه أنه كان يلابس دنيئة تترفع عن ملابستها أحط الخلائق في مثل هذا المقام، ولكننا لا نصدق!. لا نصدق انه كان مدركا ما يفعل، هو مختلط مسلوب، ولو أن حوله من أهل العقل والكرامة من تجب ملامتهم لانهم تركوه يظهر بين المشيعين لوجدنا الملامة مكانا ولرأينا رؤوسا نلقي عليها جريمة هذا المسلوب اللب المختلط العقل، فليس لنا الا أن نضيف هذه الجريمة الى ماتوفر من البراهين على ان له تاريخا في المارستان...

وفي غمار الحزن الاليم والاسى الموجع ظفر النحاس بالسرور والطرب؟

افسحوا الطريق لخليفة سعد، افسحوا الطريق للرئيس الجليل، صفقوا، اهتفوا «فليحيى النحاس باشا»...

هكذا شق الصفوف أحد الحفاة المتشردين وتقدم الى النحاس مشيراً بيده اشارة المنفذ لخطة متفق عليها فانفصل صاحب الدولة وكان وراء الجماهير خمسة رعاع ضربوا حوله هالة الحفاة من حملة «صناديق مسح الاحذية»، وانفرجت الحناجر والشفاه عن الهتاف المحفوظ وتلاشي تصفيق الخمسة في سكون عام مطبق زاده احتقار هذه السخافة رهبة، ثم تحرك «الاتوبيل» وحده وبقي الخمسة الرعاع يسترددون أجر الجريمة من عصى البوليس

يا قليل العقل: كل هذا مفهوم...

مفهوم انك رأيت مصيرك في تهمة وثائق النصب وفيما ينتظرك وينتظر حشراتك من تهم نصب أخرى، ومفهوم انك تستجير من النيابة والمحكمة بما تحتال له من عطف الجمهور، وشأنك شأن كل غريق يتلمس النجاة بأوهى الاسباب، فلك عذرك، ولكن يا قليل العقل أي عطف تستحقه في مثل هذا الموقف ومثل هذه الوقاحة أو السخافة، أو — ان لم تكن عاقلا — فبمثل هذا العمل الذي لا يصدر الا عن المجانين...

فرحان في ثروت؟ وأي شيء أنت؟ مصطفى النحاس!. أهذا كلك؟ أرح الله نفسك فالله لم يخلق الميزان الذي يوضع ثروت في احدى كفتيه وتوضع أنت في الكفة الاخرى..

شامت في ثروت؟ وما شماتتك؟ لقد ترك فراغا كبيراً، ولكن يا سخيف ارجع الى جحرك فليس لعرين الاسد أن تسكنه خنفساء...

على انك متروك لحكم الناس في أمرك، هذا عقلك وهذه فعلتك، فان وجدت انسانا لا يبصق على صاحبهما فنصدق أنكم عند الناس في غير مسبح الحشرات

رسالة الرئيس الجليل

الى الصحف الانجليزية

أتشرف أنا الموقع بخطى وختمى فيه أدناه بعرض هذا على اعتاب انصاف صحيفتكم الغراء ليراه الرأي العام الانجليزي الذي عودنا عطفه فيحكم بالعدل بيننا نحن وكلاء الامة الحقيقيين وبين محمد باشا محمود وشركائه

لقد كنت رئيس الوزارة المصرية بناء على الرضا والقبول اللذين تفضل فخامة اللورد جورج لويد المندوب السامى في مصر فشرفني بهما أنا وزملائي ، ولم أكن ممن يخالفون أوامره أو يتكبرون عليه ، حاشا وكلا !.. ولابد أن فخامته يشهد بذلك اذا سألته وزارة الخارجية البريطانية ، وكل مافي الامر انني كنت أحيانا لا أفهم مايريده مطلقا أو لا أفهمه بالسرعة اللازمة فيتأخر تنفيذ أوامره فيغضب ويظن انني لا أضع تراب جزمته فوق رأسي ، ولكنه ولله الف حمد قد فهم أخيراً ان المسألة لا ترجع الى رغبتي في مخالفة أوامره الشريفة وانما كانت ترجع اما الى «تخن عقل» مني واما الى بعض الوزراء الذين كانوا يسلطوني على المخالفة وهم محمد باشا محمود وجعفر باشا والي واحمد باشا خشبة وابراهيم بك فهمي ، ومع ذلك فقد كنت في النهاية أنفذ كل ما يأمرني به فخامة اللورد حسب مايراه حفظه الله وابقاه

وكنت أعتقد انه يثق باني أنا وزملائي أسرع من يتولون الوزارة من المصريين للوقوف بين يديه الشريفتين والتماس أوامره وتعليماته حتى اني كنت أزوره كل يوم عشر مرات من غير طلب ولا وعد ، وكنت أحيانا أقول في نفسي يمكن يكون فخامة اللورد عايزني في حاجة فاذهب على هذا الامل ، وكثيراً ما كانت المقابلة في مثل هذه الحالة لا تؤدي الى شيء أكثر من التشرف بالمثول بين يديه الكريمتين والفوز بشرف شرب القهوة في حضرته الشريفة ، وكنت لا أشك في أن فخامته أدرك بالتجربة أنني أنا وزملائي مستعدون أن نعطي كل شيء باليمين ما دمنا قابضين على رقبة الوزارة باليسار ، ولم أكن اتوقع أن لا تكون تلك الثقة الغالية خير ضمان لبقائنا في الوزارة حتى نتمم المهمة التي انتدبنا لها حسن حظ بريطانيا العظمى وهي المهمة التي اشار اليها السير تشمبرلن بقوله أن الطبيعة تريد أن تزوج مصر لانجلترا فليس علينا الا أن نعقد هذا الزواج !.

آه لو علم الشعب البريطاني النبيل أن الله لم يخلق مأذونا شرعيا يستطيع عقد هذا الزواج غيري أنا أو الاستاذ مكرم عبيد الشهير « بوليم » ؟.. أعني أن يعرف الشعب البريطاني النبيل هذه الحقيقة ليأمر حكومته أن تستدعي واحداً منها للقيام بهذا العقد في الهناء والمسرات !.. صدقوني أنني تحت الطلب ورهن الاشارة ...

استحلفكم بالله العظيم والقرآن الذي على قلوبكم هل رجل مخلص مثلي يستحق كل هذا الهجر وهذه الصهينة ؟ لاي شيء تصهينون عني ؟ لاي سبب تهجروني ؟ لما أمرتم بسحب قانون الاجتماعات والمظاهرات هل تأخرت ؟ لما أردتم أن اوافق على اعطاء شركة ترام الرمل لشركة انجليزية واحرم مرقص باشا حنا من المبلغ الذي وعدته به الشركة الاخرى هل عارضت ؟ لما رشحنا احمد ماهر لوكالة مجلس النواب وأرسلتم لي أن هذا الترشيح مش على كيفكم هل قلت « بم » ؟ لما طلبتم تجديد عقود الموظفين الانجليز وترك المصريين الفنيين الاكفاء هل فتحت « حنكي » ؟ لما صفعني السير تشمبرلن على خدي الايسر في مسألة قانون الاجتماعات والمظاهرات مش أدرت الخد الايمن وقلت له «متشكر ، ضربك شرف » ؟ لما أرسلتم التبليغات الرسمية تسجلون بها فصل السودان وتعليق الاستقلال والدستور على ارادتكم وتقولون فيها ان استقلال مصر مرتبط بالتحفظات المشهورة سمعتوني تنفست ؟ قلتش حاجة ؟ وأخيرا يطردوني من الوزارة ويقدموني الى النيابة ويتهموني بالنصب وينزلوا على وشي ضرب ، ايد طالعة وايد نازلة ، ولا نيش عارف الاقيها منين والا منين ، وانتم واقفين ايد ورا وايد قدام .؟ هو ده يصح ؟...

لو كانت المصيبة هي مجرد طردي من الوزارة كانت تهون وتبقى سهلة ، ولكن المصيبة العظمى أن يكون مع هذا الطرد حرماني من عطف الشعب البريطاني الكريم وحكومته العادلة ، فاذا صح هذا فلا شك انها مصيبة لا يخلصني منها الا الانتحار اذا خلصكم أن انتحر !. . اقسم بالله العظيم وأحلف بالطلاق وبما بيننا من «عيش وملح» انني صممت على الانتحار ولم يمنعني الى الآن الا « وليم » و « النقراشي » فانهما قالا لي «طول بالك يومين ، والانتحار ملحوق عليه » . . .

هل يرضى الشعب الانجليزي العريق في الحرية والتقاليد الدستورية ان محمد باشا محمود يحل البرلمان ويعطل الدستور لا لشيء الا أننا افسدنا الحياة النيابية واستعملناها طريقة من طرق النصب والاحتيال ؟ هل يقبل الشعب الانجليزي الحر وحكومته المنصفة أن يقع هذا الاعتداء الفظيع على الشعب المصري بسبب تافه بسيط مثل هذا السبب الذي يقع مثله في كل البلاد الدستورية كل يوم الف مرة ؟

ولم تقف اعتداءات محمد باشا محمود عند هذا الحد ، فقد أضاف الى تعطيل الحياة النيابية تعطيل الصحف التي كل ذنبها عنده أنها تختلق الاكاذيب على وزارته وتطعن على أشخاص الوزراء وتتسفل في النقد الى حد يفسد الاخلاق ولا تتعفف عن الطعن في عظماء الرجال فتذكرهم بالسوء يوم موتهم ؟ فهل رأيتم ظلما أشد من هذا الظلم ؟ وما هي مهمة الصحافة حينئذ اذا لم تقل للكلاب اسكتي يا كلاب واتركيني أنا أعض وانبح ؟ ما هي الخصومة الحزبية اذا لم أكلف صحفي بأن تكذب وتختلق على خصومي ؟ وفي أي أمة دستورية تستطيع السلطة التنفيذية أن تعتدي على حرية الصحف التي تدوس الفضيلة وتدعو الى الرذيلة ؟ أليست حرية الصحافة أقدس من كل فضيلة وكل أخلاق ؟

كانت لنا جريدتان واحدة يومية وواحدة اسبوعية ، اليومية باسم نائب محترم شريف نظيف ؟ والاسبوعية باسم ممثلة محترمة نظيفة شريفة ؟ عطلتهما الوزارة لتحمي تلك السخافة التي تسمي فضيلة واخلاقا ؟ ولكننا نقلنا مطبخنا اليومي الى «كوكب الشرق » اللامع ، ونقلنا ملعبنا الاسبوعي من تياترو « الكسار » الي تياترو « كشكش بك » ، نعم ان غابت « روزة » واحدة فعندنا « جراجي طنانيس » كثيرين ، وان غاب « جورج طنوس » واحد فعندنا « روزات » بعدد ما في الدنيا من بنات الليل . . .

شرف ، وكرامة ، واخلاص ، وادي الحاضر ، وملحة في عين اللي ما يصلي على النبي

أيها الشعب الانجليزي النبيل : طاوعني واسمع كلامي ، ما فيش أحسن منا أبدا ، خضوع ،

وخشوع ، وطاعة ، وتسليم بضاعة ، والكف اللي ما يعجبكش اضرب غيره ، الوحا الوحا ، العجل العجل ، الساعة الساعة ، نحن في الانتظار

العبد الخاضع المطيع

الرئيس الجليل

تلغراف

أرسل حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل تلغرافا الى الدكتور حامد محمود هذا نصه

أرسلنا اليوم رسالة مطولة الى الصحف الانجليزية نرجو أن تجتهدوا في نشرها ، ولا بد أن تبحثوا في مناجم الفحم عن بعض العمال ليساعدوكم .. واصرفوا « بحساب » فقد أصبحنا على أبواب الافلاس

سجاجيد الامام !

مدد يا غرابلي ...

توفي المرحوم سعد باشا فدفن في قبره بجبانة الامام الشافعي ، ويظهر ان الوقت بين الوفاة والدفن كان ضيقا جداً حتى لم يستطع أحد أن ينقل من داره أو دور أعضاء الوفد شيئاً من البسط الفاخرة أو السجاجيد الثمينة لتفرش حول القبر . وكذلك يظهر ان الوقت لم يتسع بعد الدفن لنقل شيء من هذه البسط والسجاجيد أو ان القوم فرضوا أن الوقت لم يتسع لذلك بعد الدفن مهما كان طويلا كما لم يتسع قبل الدفن وان كان غير قصير

ولكن لا بد من السجاجيد تفرش حول القبر ، وما دام كل شيء للاوقاف مباحا واستعماله حلالا واستهلاكه بالاستعمال غير محظور فليس اذن أسهل من اشارة يتحرك بها أصبع وزير الاوقاف « يومئذ » الغرابلي باشا لتنقل كل السجاجيد المفروشة في مسجد الامام الشافعي وتفرش حول قبر المرحوم سعد باشا

دعك من أن هذه السجاجيد موقوفة لهذا المسجد فيجب أن لا تنقل منه « لتبهدلها » الاحذية و « تفريق الرحمة » في سواه ، دعك من هذا فكل وقف يحرم استعماله في غير محله يصبح استعماله حلالا في أي شيء يريده النحاسيون ، وانظر الى الغرض الذي حملوها لاجله من مكانها الذي لا يجوز أن تخرج منه الى مكان أخر ، أليس المفهوم أن هذا الغرض لا يزيد عن تزيين القبر واظهاره مظهر الفخامة المطلوبة مدة لا تتجاوز يوما وان تجاوزته فاسبوعا فان تجاوزته فشهراً ؟ ..

لكن أصحابنا أخذوا سجاجيد الامام الشافعي « ثم صهينوا » فبقيت الى الآن يأكلها التراب وتفريها أقدام الحفاة وأحذية المتنعلين ويتزاحم عليها الشباحون كلما « فرقت الرحمة » أيام الجمع والمواسم الى الآن تبقي سجاجيد الامام الشافعي مفروشة حول قبر سعد ولا تجرأ وزارة الاوقاف على اعادتها الى المسجد ولا يريد النحاس ولا أحد من عصابته أن يردوها الى مكانها ، واذا قيل ان كل ما تملكه الامة مباح لصاحب القبر على قاعدة « أنا الامة والامة أنا » فيجب أن يكون مفهوما ان الامام الشافعي عربي قرشي لا مصرى فرعوني .

أظن أنكم « زودتوها » ، فباسم الامام الشافعي نلتمس من العصابة الشريفة أن ترد السجاجيد الى مكانها ...

حكايات وفكاهات وسخافات

— الا يا حاج احمد

— نعم يا أسطى

— مين اللي خلق محمد باشا محمود ؟

— اللي خلق الشمس والقمر والملايكة والشجر والطيور

— ومين اللي خلق النحاس باشا

— اللي خلق الخنافس والدبان .

***

صاحب ورشة — كده يا دكتور تهيج لي العمال

الدكتور محجوب ثابت — قل لهم الدكتور يقول لكم بس بقى

صاحب الورشة — اديني دقنك أمارة

***

النحاس — حقك يا باشا تتمرن على اشغال وزارة المعارف لانك انت اللي حا تبقي وزير المعارف لما ترجع لنا الوزارة

الغرابلي — واتمرن على اشغالها ازاي

النحاس — اسرح بكتب

***

السعيد حبيب — تعرف اسماعيل افندي

حسن يس — ده صديقي

السعيد حبيب — تعرفه منين

حسن يس — مطرودين من المدارس في سنة واحدة

***

البك — الفستان فوق ركبتك

الهانم — واعمل ايه ، الحكيم هو اللي قال لي طوليه

***

— عبد القادر حمزه مش كان يطلع البلاغ ؟

— دلوقت يطلع الساعة والوجدان

— ازاى كده

— حا يعمل ايه ؟ اهو يوم جرنال حنطور ويوم جرنال كرو

فخري عبد النور — في الارياف بيعملوا اجتماعات للمستشفيات وبينصبوا صواوين

ويصا واصف — ياما نصبنا

***

مصطفى بكير — بتجرا سورة ايه يا فقي

الفقي — بتقرا سورة البقرة يا بيه

مصطفى بكير — البجره ؟ ... سرجوها امبارح ، اجرا غيرها

***

جورج طنوس — الكوكب بلغ (الجوزاء) وعاوزين ننقل الادارة لشارع المدابغ

حافظ بك عوض — لا ... احنا عاوزين (حته بلدي)

***

— تعرف علي افندي .... ؟

— عشان ايه

— واحد صاحبنا عايز يناسبه

— ناسبوه وانتم مغمضين ، ده جدع طيب ، لا يسهر ولا يسكر ولا يحشش ولا يشرب قهوة ولا يشرب دخان ولا يعرف حد في الوفد

***

النحاس — سك الخزنة دي يا نقراشي

النقراشي — ما فيش هنا حرامية يا باشا

النحاس — ايوه لكن مش عاوزين حد يشوفها فارغة

***

الدكتور عبد الخالق سليم — حاسس بايه

المريض — حاسس بانك حا تاخد الفلوس اللي معايا

***

— فخري عبد النور طالب من عيلته انه لما يموت يدفنوه في مصر

— ولا يندفنش في جبانتنا في البلد ليه ؟

— خايف الا المرحوم أبوك يطالبه باللي عليه

أمام الخزانة فى آخر الشهر

الصراف — حضرتك ملكش حاجة عندي ، اتفضل بلا نايب بلا شيخ . . .

الدكتور محجوب — بقا ما فيش حاجة أبداً ؟ . . ولا قرش ؟ . . والله يا ولدي لما جه ميعاد القبض نسيت ان البرلمان محلول . وربنا ينتقم من اللي

[illegible]

بعد توزيع الاطيان فى الفيوم

عبد الدايم — شفت الفرق بين محمد باشا محمود اللي فتح بيوتنا وفرّق علينا أرض الحكومة وبين النحاس باشا اللي كان كل ساعة مسلط علينا بتوعه يا خدوا فلوسنا ويجوعونا . . بقيتشي تعمل نحاسي ؟ . .

عبد السميع — نحاسي إيه بقا يا عم ؟ . . الله يعمر بيت اللي يعمروا بيوت الناس

اخلاق وفضائل

زادهم الله فضلا، وأشبعهم أخلاقا، وجعلهم بدور الهدى ومصابيح الظلام

أولئك أسيادنا النحاسيون، واياك أن تخلطهم بسواهم أو تشك في انهم، ثم اياك أن لاتضع على رأسهم صاحب «الدولة» أبو درويش مصطفى باشا النحاس، او — كما قيل — الرئيس الجليل

وفي الدنيا شيء اسمه الشرف، فاعلم أن هذا الشرف مخلوق ليكون تحت تصرفهم، فاي شيء أرادوا أن يكون شرفا كان هو الشرف على حقيقته، وليس لاحد أن يقبل ما جعله الناس حدوداً للشرف منذ خلق الله الارض والسماء مالم يرجع الى أسيادنا النحاسيين ليتلقى أوامرهم في ذلك وليرى هل اخترعوا للشرف حقيقة جديدة أو لم يخترعوا . . .

كانت عفة اليد واللسان، وكانت القناعة والرضا بالرزق الحلال، وكانت النزاهة والصدق، وكانت الامانة والعزة، وكان احترام حقوق الغير من نفس ومال، كانت هذه كلها هي منازل الشرف فيما يفهمه الناس قديما وحديثا، أما الآن فلا . . . فان شئت أن تعرف أين ينزل الشرف فلا تشك أنه لا ينزل الا في منازل النحاسيين، هناك تحتضنه الخسة، وتعانقه الرذيلة، النهب، النصب، الاغتيال، الاحتيال، الرشوة، التزوير، الفجور، القتل، السرقة، نبش القبور، أكل لحوم الموتى، وهيهات أن يكون الشرف شرفا ان لم يعترفوا به، ولن يعترفوا به الا أن تمشي هذه «الفضائل» الجديدة في موكبه، والا أن تكون منها دوره ومنازله . . .

أيها الرجل الشريف: لم تعد رجلا شريفا، الشرف يا غافل أن تكون نصابا محتالا قاتلا سارقا نباشا للقبور أكالا لجثث الموتى، وبشرط أن يعهد النحاسيون لك بهذا كله ويلقنوك اسراره لتصبح واحداً منهم . . .

هيا يا لصوص، هيا يا قتلة، هيا يا نصابين، هيا يا فساق، هيا يا مرتشين، هيا جميعا، الزعيم ينتظركم، المجلس منعقد، هيا الى حظيرة الشرف، الى النادي أو الى البيت.

***

أما مظاهر الشرف الاسنى فلا يحصيها حساب؟ نبش القبور مظهر شرف نحاسي، وأى قبر يكون نبشه شرفا كقبر مصطفى كامل أو محمد فريد أو امين الرافعي أو عبد اللطيف الصوفاني أو احمد لطفي أو علي فهمي؟ لقد استأثر النحاسيون بهذا الشرف فوضعوا المعاول والفؤوس في أيدي الفعلة المأجورين، وقالوا لهم اذهبوا فانبشوا هذه القبور على مسرح «البلاغ»، واياكم أن تخافوا أحداً، ثم لم تكن الا ساعة حتى عادوا فائزين تكللهم تيجان الشرف ! . .

وأكل جثث الموتى مظهر شرف نحاسي أيضا، وهل يشبع جوعهم طعام كما يشبعه النيل من ثروت وعبد اللطيف المكباتي وهما جثتان على أعناق المشيعين لا يحق لهما الا الاكرام، وهل يستطيع النحاسيون أن يفهموا الشرف أو يجدوه الا كذلك؟ . . لقد فعلوا فكانوا أشرافا ! . .

والنصب والرشوة والسرقة مظهر شرف نحاسي كذلك، ولست أحدثك عن أبطاله، ولكن القضاء والنيابة يحدثانك عنهم . . .

مصطفى النحاس، ويصا واصف، جعفر فخري، أبطال تطوق أعناقهم وثائق سيف الدين بأجمل قلادة من قلادة الشرف . . .

حسين هلال، حسن نافع، احمد رمزي، أبطال لا يقصرون عن زملائهم المتقدمين في ميدان السباق ولا يعدون من غير جياد الشرف . . .

توفيق اندراوس والآخر المحامي عضو لجنة النحاس في سوهاج الذي فتشت النيابة منزله ومكتبه واخرجت منهما تجارة المواد المخدرة، كوكايين؟ مرزول؟ حشيش؟ افيون؟ . . هذان أيضا من فرسان الشرف وجياده؟ واحد يبدد سجادة وآخر يبيع لابناء الامة السموم القاتلة ! . . .

النائب النحاسي الذى قتل أحد الصحفيين وانتزعته محكمة الجنايات من أحضان العصابة ثم اذاقته مرارة العقاب، والنائب النحاسي الذي دهمه البوليس في «ذهبية» للدعارة السرية؟ هذان يا سادتي ملحقان لركب الشرف النحاسي وعاملان في «جوقة» الاشراف النحاسيين : . .

فضائل تستحق الخلود فاين المثالون يصنعون لها التماثيل الخالدة؟ اخلاق تستحق أن تلقن لابناء الجيل وبناته فاين الاساتذة والآباء يحفظونها ليثقفوا بها ابناءهم وبناتهم؟ . .

وهذه وهذه آثار تستحق المدح فاين الشعراء؟ أين شاعر الرعاع؟ . .

***

وعلى رأس الجميع حضرة صاحب الدولة مصطفى باشا النحاس

هل رأيته في جنازة ثروت باشا؟ لا اسألك عن هذا لا اسألك عن جريمة افساد الموكب بمظاهرة الفرح التي حاولوا أن يفسدوه بها بل لا اسألك عن شيء آخر

ان كنت قد رأيته في الجنازة قبل أن تصل الى العتبة الخضراء فلا بد أن تكون قد رأيته لا يخفض عينه عن النظر الى من في «الشبابيك» و «البلكونات» . .

سيدات وفتيات . اجنبيات ووطنيات، كيف لا يراهن دولة الرئيس الجليل؟ هل عنده الحياء؟ ما فيش حياء . . . هل عنده الخجل من الناس؟ ما يهموش حد ! . . هل عنده تذكر الموت واحترام الجنازة وموقف الحزن؟ انه لم يشترك في التشييع ليحزن ويتذكر الموت ولكنه اشترك ليفرح ويتذكر لذاته !.

ياموت ! كم انت اعمى . . .

ومع ذلك فاي فرق بين صاحب الدولة مصطفى باشا النحاس «خالي الصناعة» وبين صاحب الدولة مصطفى باشا النحاس رئيس الوزراء؟ وأي فرق أيضا بين الشارع وقاعة مجلس النواب؟. مفيش فرق ! . .

كان دولته يحضر جلسة مجلس النواب العلنية وهو رئيس الوزراء فيجلس في مكانه ولا يكاد يستقر حتى يرفع رأسه ويسلط عينيه على شرفة السيدات الزائرات ثم لا يرد اليه بصره الزائغ الا أن تأتي لحظة انصرافه من المجلس، ولعلك تقول كيف كان شأن النواب في هذه الحالة؟ والجواب انهم كانوا بين ساخر من غير النحاسيين وخزيان من النحاسيين . . .

اذن لا فرق بين الشارع وقاعة مجلس النواب، والذي يجوز في الداخل يجوز في الخارج، وهكذا الفضائل والاخلاق والا فعلى الدنيا السلام . . .

يطلب الكشكول في محطات الوجه البحرى من ابراهيم افندي ابو احمد

في غرزة

صادفت محمد بك فى بعض الطريق وقال لي انه « رايح يكح » فقلت خدني أكح معك ومشينا نتحدث فى شؤون كان يحيد عنها في كلامه الى الحديث عن الخواجه بنايوتي وما تلقاه من غبنه وفاحش رباه ولم نزل نتجاوز حارة بعد حارة ودربا بعد درب حتى انتهينا الى غرزة المعلم دسوقى فدخلنا

أصوات — حبا ... يا حبا يا بيه ... حبا ياعم

كيكا — مشى تعميره عالجدعان

ابن امه — يليق لعماية عينك ، مين قدك ، قابض النهار ده وعيشتك نغنغه

الاستاذ — قابض ايه ؟ هو كيكا فى وظيفة والا له معاش ... ايه اللى قابض

كيكا — ده ابن امه ده واد لمض ابن قرعه ، بقي مش عاجبك يا وادانى اطلب تعميره للجدعان ، انا برقبتك ، وشذب النبي أنا اقدر اطلب ميت تعميره ولا حاجه ، انا فنجري يا واد انت اياك فاكر انى هفيه هوه حخ فف تف

ابو شلاضيم — حوش مصارينك اندلقت

كيكا — هح خخ عن تين شلاضيه ..... م ابوك هاخ كح هح خج هات التعميره يا سفر... هه ... كخخ ... روت

المعلم دسوقي — تعميرة كيكا يا سفروت

سفروت — حاضر !

بقليظو — الرطل البلح الامهات بقى بكام ؟

حكوره — ضروري رطل ؟ اشتري لك كبشه بعشرين خرده ؟

بقليظو — فشر ... ويمين النبي انا اقدر أجيب سباطه

شومان — قد القول يا عم ، عارفين ، تقدر تسرقها

بقليظو — انا حرامي يا تيس ؟ انا اشتريك وانت مبرق عنيك

الشيخ علي — الخبر ايه يا خويه ، كيكا يمشى تعامير على الجدعان ، وبقليظو يسأل على ثمن رطل الامهات ... اياك لقيتو كنز يا عيال !

العيوطي — ما هو كنز ... أمال هو ايه .. مش كنز ؟

الاستاذ — كنز ايه يا عيوطي ؟

العيوطي — مش كانوا متأجرين يقولوا ححيا النحاس النهارده في العتبة ؟

الاستاذ — عشان ايه ؟

العيوطي — عشان يبوظوا جنازة ثروت باشا .. الله يرحمه ياشيخ ... طول عمره يحاجي عنهم وحايش عنهم البلاوي ولما يموت يأجروا تلاتين هلفوت يزعقوا في سكة جنازته ويقولوا ححيا النحاس وهحيا الفخراني .

ظاظا — انا هلفوت ياتين الكلب ، وديني افلق دماغك ومعاية المحالفة

سوكه — خنزير مين اللى بيقول علي هلفوت ده ؟

العيوطي — انا ياغم ربنا ، وديني ما واحد منكم يتنفس لادعكه في الجوزه واشربه على نفسين ماهس ياواد انت وياه

الاستاذ — دهده دهده دهده .. بقى الاولاد دول هم اللى كانوا بيهتفوا للنحاس في سكة الجنازه ؟ انا كنت واقف اتفرج ماعرفتش انهم هم لان الناس سكتوهم دغري ! مش عيب يا بقليظو ؟

بقليظو — ونعمل ايه يابه محناش لاقيين شغل ادينا استربحنا كل واحد ريال

الشيخ علي — بقي تتأجروا فى تبويظ مشهد ؟

بقليظو — تبويظ ايه ياعم صلي ع النبي .. واحنا حد حس بنا ... ادينا زعقنا الزعقتين بالكام قرش وكل واحد راح لحاله ... مشهد ايه اللي نبوظه ؟ وهو ده كان مشهد ... دي الدنيا كلها كانت ماشيه

مرسى افندي — برضو ما كانش يصح

ابو شلاضيم — امال يصح واحد يديك ريال وانت جعان ما ترضاش تاخد منه الريال وتموت م الجوع ؟ أهم راحوا القربية اشتروا سقط لبيوتهم واتزفروا وملوا بطنهم ممبار وكبده وطحال وكرشه وحاجات لطافه هع ...

كيكا — هع ايه الله يخرب بيتك ... انت مش كنت معانا ؟ وربنا اللي بيضحك ويقول هع ده كان ويانا

ابو شلاضيم — وانا قلت لا ...؟ كنت وياكم يكبين خدت الريال ووقفت ساكت فى أقل من ادبي ... أما انتم اللي كنتم بتهتفوا

الاستاذ — وهتفوا كتير يا ابو شلاضيم !

ابو شلاضيم — وهم يستجروا ... يادوب قالوا ححيا النحاس وشافوا الناس حاتا كلهم زاغوا فى الزحمة

الاستاذ — ومغفل مين اللي كان مأجركم على كده

ابو شلاضيم — والله مانعرفه ... أهو واد افندي غمزنا كل واحد بريال واحنا قايتين جنب الجنينة وقال لنا حاديكم ثاني ومين هو ... وراح فين ... مش عارفين

كيكا — وجرى ايه يعني ... كفرنا ؟

حكوره — حوش ياواد الاعربة اللي على حجرك

كيكا — (مذعوراً) فين ؟ ... دي طعمياية ياشيخ رعشتني

حكوره — وربنا متهيألي أنها بتمشي

دبشه — ماهي كانت بتزحلق على حجره

حكوره — ولها رجلين

دبشه — يا راجل حرام عليك رجلين ايه دول عرقين بقدونس

صرصع — م حق للأدونس ده لما يوكلوه للبغبغان والا ست دودو يموت ؟

مرسي افندي — آه

صرصع — طيب عبد الستار بك الباسل ماهو ساعات يبقي زي ست دودو ويا كل بقدونس ولا بجرالوشي حاجة

الاستاذ — وانت تعرفه منين

صرصع — واحد وراه لي فى السكة واتراهنت انا وياه اذا كان ده عبد الستار الباسل والا أم كلثوم يكبين طلع عبد الستار وأنا خسرت الرهان دفعت قرش صاغ

المعلم دسوقي — عبد الستار مش من الفيوم ؟

الاستاذ — أيوه من العربان بتوع هناك

المعلم دسوقي — امال بيقولوا عليه في الوفد ازاى ؟

الاستاذ — الوفد فيه اللي من الفيوم واللي من بني سويف واللى من جرجا ، أهو من كل المديريات

المعلم دسوقى — عجيبه ... دول كتير على كده

الاستاذ — وانت فاكر ان كلامك ده يعجبهم ؟ دول بيدعوا ان كل المديريات وفد ، يعني الوفد كل المديريات ، يعني كل المديريات وفد ، يعنى الوفد كل المديريات !

ابو شلاضيم — حيلك ... رجلك ياللى ع الرصيف ، ما بزياده كده يا استاظ

الاستاذ — والنبي كده .... فاكرين أن الوفد كل المديريات

ابو شلاضيم — يدهسني ترامواي ان ما كنتش مصدق

المعلم حنفي — جري ايه ياواد ... بتبوخ الريال جنتك ؟

ابو شلاضيم — ليه ياعم صرمة الاستاذ برقتي ، انا بضحكه ؟ !!!

دبشة — من حق كشكش بك فتح دكان طرشجي ؟

مرمي افندي — مين اللي قال ؟

دبشه — ما حدش ... انا اللي بسأل

مرمي افندي — واشمعنى يعني كشكش بك هو اللي يفتح طرشجي والنحاس لأ ؟

دبشة — كشكش بيتقن صنعته اما النحاس ده ايه ؟ وربنا النحاس لوفتح طرشجي ما ادوق الطرشي ولأعيش الاعلى الحلاوة الطحينية لحد ماموت

حكوره — ما قرب النحاس يفتح معمل طرشي ويسرح ولبم وحسن يس والنقراشي ببراميل صغيره على عربيات يد

ابن امه — أما لو يكون معاهم بدنجان مخلل .. دنا كنت اكل منهم كل يوم ، ابقي زبون وربنا !

الدكش — ماهم دول الوفد دلوقت

الاستاذ — دول بيقولوا ان الوفد كل المديريات وكل المديريات الوفد ، والوفد كل المديريات ،

شلاطه — طيب لما الوفد كل المديريات امال مين اللي كانوا بيقابلوا رئيس الوزرا في البلاد وترش الملح في سكته ما ينزلش الارض ؟

الشيخ علي — دول بتوع النحاس دول في غاية التلامة ، قال الخلق دي كلها مش ناس والعشرين تلاتين ملطوش في عقله بتوعهم هم الامة كلها

مرمي افندي — انتم عارفين انى اليومين اللي فاتوا دول كنت في قبلي وشفت بعيني احتفالات المديريات لمحمد باشا محمود ولوما موت الله يرحمه ثروت باشا ما كانش عرف يرجع من الاحتفالات

المعلم حنفي — امال جرنال الموكب بيقول ماحدش قابله ازاي ؟

المعلم دسوقي — مش هوكب الشرك ؟

المعلم حنفي — أهو الجرنال ده هو اللي بيقول الكلام ده

الشيخ علي — دنت ولي ... بقي كوكب الشرق كمان جرنال الواحد يصدق كلامه ؟

ما تصدقش الا الناس اللي شافوا بعينهم ، أهي الدنيا كلها كانت ماشية في جنازة ثروت باشا ، بكره كوكب الشرق يقول أنهم عشرين نفر !

جعاص — ده كان يستاهل ضرب البلغة

مرمي افندي — ماهو جرنال متأجر زي كيكا وبقليظو ما كانوا متأجرين للهتاف للنحاس باشا ؟

الدكش — أنا كنت أول ما بسمع كلام زي ده دمى بيفور وبتخانق عشان النحاس وبتوعه يكهن دلوقت ... اقول ايه ؟ جرسوا روحهم وهتكونا معاهم ، تبقى الدنيا ملمومة على محمد باشا محمود زي النمل ويقولوا في هوكب الشرك ده انهم سبعه تمانيه ناس ... ويبقوا باشوات وبهوات ويقولوا عليهم غفرا ، دول يابا حمامة وشهم طارمنه الحيا وما بقاش عندهم دم ؟

المعلم حنفي — الا قل لي

الدكش — خير

المعلم حنفي — ما نستغناش ... انا بسأل الاستاذ .

الاستاذ — خير

المعلم حنفي — مسألة كده بدي اسألك عليها بس ناسيها

الاستاذ — بخاطرها

المعلم حنفي — بخاطرها ازاي دي والله مغلباني يا أستاظ وعامله علي قضيه في المحكمة الشرعيه

الاستاذ — حرمتك ؟

المعلم حنفي — ايوه امها مسلطاها تكارهني بدها تطلقها مني وتجوزها لواحد فسخاني

الدكش — عنده بطارخ نبعت نجيب منه بصاغ ؟

المعلم حنفي — أما انت دلو صحيح ... احنا بنقول ايه وانت في ايه ؟ بقي ده زوق برضه

الدكش — ليه ... البطارخ وحش ... ده بيا كلوه باشوات

المعلم حنفي — طيب بس ... الله يسامحك

الدكش — الله .. أنا عبت فيه ياجدعان ، هو أكل البطارخ عيب ؟ النحاس باشا بيا كل بطارخ .

مرمي افندي — والله ما بيا كل الا غلب الله يكون بعونه

الشيخ علي — ده لازم بعد استقبال المديريات لمحمد باشا محمود يكونوا بتوع النحاس ده مفلوقين

الاستاذ — لا قول انهم كانوا متشكلين على الناس اللي كانوا مغشوشين فيهم وأهم دلوقت شافوا الدنيا فتحت ، حا يعملوا ايه بقي ؟

حكوره — يعملوا ايه ... يسكتوا

مرمي افندي — كركب الشر بتاعهم مش ساكت .

ابن امه — بنت مين دى اللى قاعده على الشباك ؟

بياظه — الله ... دي بنت صغيره قاعده عالشباك

اصوات — عيله صغيره .. بنت صغيره .. هم ... آه أو ... ها ها هم

المعلم دسوقي — شوف البنت دي بنت مين يا سفروت ... ومين اللي جابها هنا

الدكش — وقاعده ساكته م الصبح ولا بتعيط ولا حاجه

سفروت — دي القله يامعلم

اصوات — هاها ها ها ... هم ... هم ... آه اه آه آه ... هح كخ خخ تف

سوكه — أهي دي زي النحاس ... منظر ولا فيش حاجة .. وبنت وهي قله

ابو شلاضيم — وهو ما هو راجل وهو زير

الاستاذ — يا خسارة والله راحت عليك يا نحاس

ابو شلاضيم — راحت خلاص

سفروت — ما راحتش يا عم

الاستاذ — هي ايه يا واد اللي ما راحتش

سفروت — ام خمسة ... الراجل بتاع الحلاوه الطحينيه بيقول ما سحه مارضيش يا خدها غيرها له

محمد بك — والله لو طارت عينه ما أغيرها له أنا كل يوم حا اغير له كمبياله ، دي كانت بعشره جنيه فضلت اغيرها واغيرها لحدما بقت بستين جنيه

الاستاذ — هو ايه ده

محمد بك — بنايوتي !

المعلم حنفي — (صوت باب يغلق بعنف) ايه ده اللى بيقول (دي)

سوكه — ده مدفع الضهر

المعلم حنفي — يكين احنا نص الليل

بقليظو — يا ليله سوده .. بقي احنا الضهر دلوقت والدنيا ضلمه ؟

ظاظا — ما انت سامع المدفع بودنك

اصوات — ايوه برضه بقينا الضهر ... يلله بنا .. سلام عليكم ... سامو عليكم ...

قطرات !!

صفعة شديدة

كانت جريدة البلاغ قبل قرار تعطيلها افترت على المفوضة المصرية في المانيا بانها تدخلت لدي حكومة المانيا لمنع بعض الوفديين من الدخول في المؤتمر الدولي البرلماني . وان هذه الحكومة أحالتها الى لجنة المؤتمر الخ . الخ !! فلما علمت المفوضية المصرية بهذه الفرية أرسلت الى الحكومة الالمانية تستوضحها حقيقة ماجرى . فاهتمت بالامر وزارة خارجية المانيـا وأرسلت الى وزارة الخارجية المصرية تنبؤها بان هذه الفرية لا أصل لها . وانها محض اختلاق

لم يشأ ويصا افندي واصف رئيس ـ المرحوم ـ مجلس النواب السابق أن يقف جامداً وهو يرى أن ما بناه وشاركه في بنائه أصحابه يتهدم على رؤوسهم جميعا بمجرد أن أعملت وزارة خارجيـة المانيا المعول في أساسه فارسل الى جريدة الاهرام رسالة تناول فيها، لا الحكومة الالمانية . ولا وزارة خارجية المانيا التي احمر كفها من شدة الصفعة . ولم يتناول الحقيقة ليذكرها نفياً أو اثباتا . وانما تناول الحكومة المصرية وأنشب أنيابه فيها . كأن الحكومة المصرية اتفقت مع الحكومة الالمانية على تكذيب ما أذاعوا واشاعوا افتياتا عليهم وعلى الحقيقة ذاتها . فجبن عن أن يقف أمام من وجه اليه الصفعة ولوى عنقه يعض من لم يمد له يداً . وهنالك نوع من الحيوان اذا القيته بالحجر ترك الرامي وأسرع الى الحجر يوسعه عضاً وقضما . اذن كذب المناطقة الذين يقولون : الانسان حيوان ناطق !! وانما هو حيوان ظالم جائر !!

غرور !!

كان عباس العقاد افنـدي يكتب المقالة — الرئيسية — في جريدة « كوكب الشرق » بعد تعطيل البلاغ . ثم اذا به يختفي دفعة واحـدة ولقد تساءل الناس عن اختفائه . فبعضهم قال انه أصيب بالدنج . أوأبى الركب . خصوصا ور كب العقاد في طول ركب مالك الحزين يجد الدنج فيها مراعا وخصبا . وبعضهم قال ان صاحب كوكب الشرق لا يعطيه الراتب الذي يتقاضاه من عبد القادر افنـدي حمزة فلم يشأ العقاد أن يعيش في كوكب الشرق بنصف ما كان يتناوله في البلاغ .

وبعضهم قال ان صاحب كوكب الشرق خشي أن تذهب حماقة العقاد بكوكبه كما ذهبت بالبلاغ . وبعضهم قال ان العقاد نفسه بلغ به الغرور والاعتداد بالنفس أن يرى ان استمراره في الكتابة في كوكب الشرق يدفع به الى الامام فيكون الغرم عليـه والغنم لغيره . وبعضهم يقول ان صاحب كوكب الشرق أنزله منه منزلة أحد المحررين فوجد أن لا بدله من أن يضع مقالته على المشرحة وأن يعمل فيها قلمه تهذيبا وتحويراً . وشطبا وتعديلا . ومحواً واثباتا . فعز على العقاد الذي لا يرى الدنيا الا في مرآة شمائله . ولا يعتقد أن الله خلق مثله من لدن أوجد الكرة الارضية الى يومنا هذا . فامتلأ غروراً وانتفخت اوداجه . وأبى أن ينزل عند ارادة حافظ بك عوض فترك الكتابة حتى تنتهي مدة تعطيل البلاغ ويعود سيرته الأولى

هذا ما يقوله الناس في مجالسهم . فان صح ان الغرور هو الذي قصف هذا القلم . فيافرحة الفضيلة ويا هزيمة الرذيلة . ويا أيها الذين يغارون على مكارم الاخلاق . أقيموا تمثالا لهذا الغرور الذي قصف هذا القلم . وثلم أطراف هذا الجلم !!

خائن !!

لو كان لهؤلاء النحاسيين مبدأ . أو كان لهم برنامج سياسي يجمعون الناس عليهما . ويكلفونهم اعتناقهما . لـكان لهم عذر في أن يأخذوا الطريق على من يخالف هذ المبدأ . أو ينعي عليهم برنامجهم السياسى . ولـكن نذكر أن بعضهم وجه اليهـم سؤالا في عهد المرحوم سعد باشا « والدنيا دنيا » عن مبدئهم . فكان جوابهم هكذا : سيشل . المالطه . جبل طارق . مالطة فهل هذه أيها العقلاء مبادىء ؟

ثم لما وجدوا أن هـذه لا تصلح أن تكون مبادىء . قاموا يقولون انهم الامة . ومعنى ذلك منطقيا . ان الامة لا مبادىء لها ، والحقيقة أنهم يهربون من أن تكون لهم مبادىء حتى تتسع دائرة تدجيلهم فيتدخلوا في كل أعمال الامة . أما المبادىء فهي تقييد وتحديد يخشون أن الجمهور يطالبهم بالوقوف عندها بحيث لا يتعدونها فتضيع عليهم مصالح ومناعم ومباهج وهذا فيه ما فيه من الخسارة والبوار بالامس وقف شاعر والقي — زجلا — في اسيوط أمام دولة رئيس الوزراء ؟ وهـذا الشاعر كان قبل تعطيل البلاغ محرراً فيه . فهل تدري ماذا كان ؟ رمى هذا الشاعر بالخيانة وبالمروق وخرج بعمله هذا من رحمة الله !! لماذا ؟ لأنه مدح السير بلدوين . لا دولة محمد محمود باشا . ولأنه سلم مفتاح القلعة لاعداء البلاد فدخلوها فاتحين وجعلوا أعزة أهلها اذلة !؟ فاذا سألتهم وماذا كنتم تبغون من شاعر رأى أن ممدوحه جدير بالمدح والثناء فأصدر هـذا المدح عن عقيدة طاهرة ؟ كان جوابهم على ذلك — لا ممدوح الا نحن — ولا شعر يقال وينظم الا فينا نحن !! ولكن اخص على كده أيها النحن ..!!

فكرة !!

هل رأيت التعريف الحديث للنحاسيين ؟ وهل وصلت الى أي شيء . قد استحالوا ؟؟ انهم بعد أن كانوا أجساما من لحم ودم . تتحرك كما تتحرك بنات آوى بجانب الاجداث والقبور استحالوا الى « فكرة » !! أي والله ! وتضاءلوا الى أن صاروا معني بعد أن كانوا لفظا !

هكذا يقول النحاس باشا في خطبه الاخيرة ان الوفد ـ فكرة ـ !! جميل جدا . وربما كان هذا أصدق وصف بعد وصف المرحوم سعد باشا للنواب الوفديين السابقين بانهم « نمر » !! ولكن هل تدري أيها القاريء لماذا عدل النحاس باشا عن وصف الوفد بانه الامة بحذافيرها . الى أنه فكرة ؟؟ هو الشعور بالخيبة والفشل . فقد رأى هو وبضعة الاشخاص الذين يلتفون حوله أن الوزارة القائمة كشفت عن حقائقهم . وأن الامة التى كانوا يزعمون أنها ملتفة بهم ممتزجة معهم تتحرك بارادتهم وتسكن بارادتهم قد نأت عنهم . ولم تعد تعرف لهم من المكانة والوجود الا بمقدار ما تحفظ الذاكرة من ذكرى الاجيال البائدة المنقرضة . ففكروا طويلا حتى اهتدوا الى هذا الخيط الدقيق الذي يربط بين ماضيهم وحاضرهم فكانت نتيجة التفكير والامعان أن يطلقوا على انفسهم أنهم ـ فكرة ـ حتى لا يطالبهم مطالب باظهار وجودهم أو التدليل على حيزهم . فاذا قالوا فكرة فقد يصدق السذج والبهال أن لهم أثرا عند الامة غير أن هذا الاثر قائم بالنفوس لا يرى بالنظر المجرد

هذه هي الحقيقة التى جعلت هذه الفئة تطلق على نفسها اسما جديدا هو الفكرة . ولكن ياصاحب الدولة انها — فكرة سخيفة !!!

مين اللي يبقى بعد ثروت زعيم

نام الاسد وازَّاي يبات العرين — فاضي ومين يحمى عرين الاسد
انت المرجي ف الخطوب والمعين — والروح لوادي النيل وانت الجسد

***

ياسيف وكان للدهر فى يوم بلاه — ونصل حامى ف الكروب والوغي
لوَى الزمان غمدك ونصلك تناه — جَنَي عليك والدهر ياما بَغَى

***

هَزّ الورى (روتر) وكم من فؤاد — لما انصعق بالحزن دمعه انحدر
تجري على الخدين دموع البلاد — والنيل طفي مِ الدمع لما ابتدر

***

كم من سياسي فِ العراك والنزال — أضاع صوابه فِ العراك وانهدم
فِ المعمعة يهرب يفوق الغزال — فِ الجري والمقهور قليل لوخدم (١)

***

شفناك تصارع فى كبير لنجليز — جبَّار وراه اسطوله ف المعمعه
صرعتــه يا ثروت وربك عزيز — وكم نسيم فِ الفعل فاق زوبعه

***

مين اللي يبقي بعد ثروت زعيم ؟ — ومين يسير بالدفه بين اللّجَج
لو يقبل المحذور (٢) فداء للعظيم — لكان فداك النيل بكل المُهَج

« غالب المهندس »

(١) خدَم القضية
(٢) من الحذر

عشرون جنيها

مصروفات القسم الداخلي بمدارس وادي النيل بالسيدة زينب التابعة للمحفل الاكبر الوطنى وهي ارقى مدارس القاهرة واعظمها استعدادا وزيارتها تغنى عن الاطناب ومدرسة البنات لا تضارعها مدرسة من حيث النظام وكفاءة المعلمات — تقدم الطلبات لسعادة وكيل وزارة الحربية

حديد انتشتاد

اعظم تجديد للقوة

جوليوني أورسته وشريكه

تليفون مصر ٩٥٩ ؛ عتبه اسكندرية ١١٩٠

الامراض العصبية

« طونرف » الدواء الوحيد في العالم الذى يشفي الآلام العصبية . والتشنج العصبي . كافة الحالات والكريزات العصبية . النوراستنيا . الهستيريا الزغطه . الارق (عدم النوم) الخ

يباع عند كافة تجار الادوية

المستودع العمومي : مخزن ادوية مشيل نجار ميدان محمد علي نمرة ٦ باسكندرية

القسم التجاري

في مطبعة الكشكول

به آلات حديثة لطبع كافة مايلزم للدوائر والبنوك والتجار والمحامين سواء على الحروف أو الحجر

شيء عن الموسيقى

الشعر قديم لا يعرف المؤرخون أول من نطق به ، والغناء ملازم للشعر ، وقد يكون الغناء متقدما وضعت أوزان الكلام على نغماته وقد يكون الشعر متقدما وضعت الالحان على أوزانه ، ثم يليهما الضرب على أدوات الطرب والنفخ فيها ، وهذه الادوات أو الآلات أطوار ، وجد اقدماء المصريين منها شيء غير قليل فى آثارهم ، كما وجدت الات طرب لقدماء أمم أخر فالمدنية ليست حديثة ، ولكنها درجات ، متمشية مع درجات الشعر والغناء والعزف ، والمدنية هي التي توجد هذه الفنون ، وهذه الفنون تقويها وتسير بها الى العلاء ، ومن أقبح الجهل أن يظن ان الموسيقى محض لهو ولعب ، فانها فلسفة وأدب في لعب ولهو ، واللعب واللهو هما اللذان يحببان تلك الفلسفة وذلك الادب الى النفوس ، فيلدان ما يتبعهما من الحماسة والوطنية ، وهما يلدان البطوله ، فالامر أعظم من أن تنظر اليه وهو صوت انسان ورنين أوتار أو معادن ، ولا بد من العمل للاخذ بايدي الرجال المشتغلين بالموسيقي ، وانشاء جيل جديد يزيد فيها ويكثر من محاسنها ويوجهها الى ما وضعت له ، بعد الذى فات من زمن اتخاذها لمحض اللهو واللعب

ومحاولة اصلاح الموسيقى بغير اصلاح الشعر خطل ومضيعة للزمن ، لأن العزف والغناء قد يتحسنان مع الجهل بالشعر ، ولكنه تحسن لا يشفي الغليل ، ولا ينفع القوم ، والسير في طريقه متعب مؤد الى الزلل ، أليس الغناء كان في الجاهلية -قبل الاسلام- صناعة تفرعت من النوح على الموتى؟ ولولا الشعر ما خرج من انغام البكاة على الاموات ما يؤخذ منه الحداء والغناء في أوقات السرور ، فالطرب المحزن في المأتم هو الذي ولد الطرب السار في المهرجان بالتمشي مع الشعر ، وتكييف الالحان بمعاني الشعر ، وليس هنا مكان لذكر المغنين الذين كانوا نواحا على الموتى ، فالشعر الذي فعل ذلك في الجاهلية أحرى بأن يفعل أحسن منه في زمن الحضارة ، ولا سيما اذا عدنا الى أن الشعراء كانوا يترنمون بقصائدهم فى العصور المتقدمة ، فتصبح لهم نغمات يأخذها المغني ، أو يكون بها الشاعر نفسه مغنيا ، فالموسيقى فى حاجة الى الاصلاح ، واصلاحها فى حاجة الى الشعر ، وحرام أن تنطلق الالحان الباهرة بسقط القطع السخيفة التى يسمونها الادوار أو الطقاطيق ، ولا بد من تهذيب هذه الصناعة ، بأن يوكل الى الشعراء أمر النظم بلغة العامة ، كما يفعل أمير الشعراء لنابغة الموسيقى ، فلا تنصرف هذه الصناعة الشريفة الى ما يفسد الاخلاق

ولمَ نسكت على موسيقانا وهي نداء لليل ، وهذيان بما يزعمون انه ورد الخدود ونرجس العيون وسيوف اللحاظ ، والاوربيون يحاكون بموسيقاهم الآلية تغريد الطير وخرير الماء ودوي الرعد وحفيف أوراق الشجر ويضمنون موسيقاهم اللفظية القصص الحماسية والعظات والآداب ؟

لكل أمة من الامم نشيد قومي يقيمها ويقعدها ، ولكل أمة من تلك الامم أغان تبعث الهمم في النفوس وتشجع الجبان وتطبع اللئيم على الكرم ، فاين من ذلك « الساعه كام ياسي محمد » و « انا على كيفك » وتلك الهذيانات الركيكة المخزية ؟

نعم هذب الشعر الغناء العربى ونقله من الحداء والنواح على الموتى الى الترنم فى السرور ، كما هذب شعر الفرنجة موسيقاهم فالتقط الموسيقيون أصول بدائعهم من تراتيل الكنائس ، ولتراتيل الكنائس ألحان تأخذ بمجامع القلوب فى رهبة كالتي تكون عند النواح على موتى الفرش وقتلى الحروب

فمتي يتوجه الشعراء بقلوبهم الى ناحية الموسيقى ليضعوا للموسيقيين المقطعات فصحى وعامية ، وينقذوا هذه الصناعة من سفلة الثقلاء المتظرفين الذين يقتلون الحياء والادب ويدوسون على العواطف وهم يصنعون طقاطيق الفجور وادوار السفاهة للموسيقيين ؟

نريد هذا الانتقال لموسيقانا ، ونادي الموسيقي الشرقي مسؤول أن يلحن ما يضعه الشعراء ، ومسؤول ان يعلم تلاميذه الادب العربى مع الموسيقي ، لينشأ الناشيء منهم عارفا بالاوزان الكلامية ، متذوقا للمعانى ، قادراً على النظم لنفسه ، أو يميز طيب ما ينظم له من خبيث تلك المنظومات التى سئمتها النفوس .

ولا يظن الشعراء ان النظم في ذاته هو الغرض المنشود من شعرهم ، فان على الشاعر الذي يريد أن ينهض بالموسيقي أن يفهم شيئا عن الموسيقي ، والا زج نفسه فى مأزق ضيق ، كشأن شاعر كبير كان قد صنع لمصر نشيدا قوميا بليغا ولحنه له موسيقي عظيم فما كاد الناس يسمعونه حتى مجوه ومنعوه ، لانه جاء فيه بالضاد الساكنة بعد حرف متحرك قافية ، فكان كالصخر يلقي على الرؤوس أن يسكت المنشد على نهض . ربض . رفض حرض . خفض ، غرض ، ولو سبقتها الف تأسيس لحسن وطاوعت النغمة فى مثل رياض وحياض ومراض وقد يحسن أن تسبقها الواو أو الياء فى مثل فروض وقريض وعريض ونهوض ، فالحروف اللينة ضرورية فى تخلل الكلمات التي يكون منها الانشاد أو الغناء ولا سيما عند الوقف ، وذلك علم له وقته وموضعه ، فحسبنا أن ندعو الشعراء الى العمل وهم يسترشدون المغنين قبل أن ينظموا لهم ، وحبذا لو عنى نادي الموسيقى بادخال علم الادب فى مدرسته ، مع شيء من اللغة التركية واللغة الفرنسوية ، ليسهل التأليف بين أنغام الامم الشرقية والامم الغربية

نريد اغاني تنفع الاخلاق فى الملاهي ، وتحمس القوم فى المجامع ، وتردع عن الشر في الطرق ، أليس الناس يتغنون فى كل مكان ؟ أليست الموسيقى فى كل طريق ؟

« مجيع »

الدهان المغربي العجيب

أشهر وأفضل دهان يستعمل من الظاهر لمكافحة ضعف الاعصاب والرطوبة
وهو الاختراع الوحيد من نوعه الذي يجدد النشاط وليس منه ضرر ولا رد فعل مضر

لاحظوا ماركة المفتاحين على العلبة

حائز على المدالية الذهبية
فى أهم
المعارض الدولية

معرض النحاسيين

فلسفة الكذب

لهؤلاء النحاسيين جرأة عجيبة على الكذب، وهم أكبر جرأة على الاعتراف بانهم كاذبون، ثم هم أعجب في جرأتهم حين تراهم يعترفون بهذا الكذب ويقولون «عيني عينك» انه صدق الى النهاية !..

ولهم في ذلك فلسفة وضع مبادئها استاذهم «وليم» بن سعد بن جون بن عبيد الاسخريوطي القناوي، فقد حدث منذ أشهر أن نشرت صحيفتهم الانثوية خبراً مكذوبا في مسألة معينة فشك أكثر النحاسيين في صدقه وسأله أحدهم عنه فلم يكتم انه اختلاق، قال السائل: وما فائدة نشر الاخبار المختلقة، قال «وليم»: يجب أن نختلق على خصومنا بقدر ما نستطيع فانهم اذا علموا ما نفتريه عليهم شغلوا بنفيه فنرميهم بفرية أخرى يضطرون الى نفيها فيتركون الاولى تأخذ مكانها في اذهان الناس وأحاديثهم وينتهي الأمر بتصديقها، وتكون الفائدة أن نصل الى تشويههم أمام الأمة بكثرة ما نفتريه من الاباطيل

واتفق لهذا السائل النحاسي أن تحدث بذلك في مجلس فانفض المجتمعون به مقتنعين أن صحف النحاسيين مهبط أكاذيب ومفتريات

القضاة المستشارون

عشنا حتى رأينا النحاسيين أو — في هذا المقام — السعديين لا يبخلون على رئيس محكمة الاستئناف ومستشاريها بكلمة طيبة !..

أصبح هؤلاء القضاة الذين عاشوا أمناء على قدس العدل جديرين بالثناء والتعظيم في السنة النحاسيين وعلى أقلام صحفهم، أما يوم كانوا يحمون العدل من عبث «وزارة الشعب»، ويوم كانوا يمهدون السبيل أمام يد العدل لتلطم «وزارة الشعب»، ويوم كانت محكمة الجنايات ومحكمة النقض والابرام تسجلان باحكامهما في القضية تلو القضية أفظع اعتداء تقترفه «وزارة الشعب» على حرية المعارضة والصحافة، وعلى حرية الرأي والمبدأ، أما يوم كان رئيس محكمة الاستئناف ومستشاروها يفعلون ذلك فقد كانوا لا يستحقون هذه الكلمة الطيبة تخرج من فم «الزعامة» وصحفها كما تخرج الدرة اليتيمة من أطباق الصدف

رحم الله يوما عقدت فيه احدى جلسات مجلس النواب لترى الاغلبية رأيها في ميزانية وزارة الحقانية فأبت الزعامة الكبرى الا أن ترمي هؤلاء المستشارين ولا سيما رئيسهم معالي طلعت باشا بخطبة رنانة أو بحملة حربية في خطبة رنانة.

ولا نقول رحم الله مضبطة هذه الجلسة، فمضبطتها لا تزال بحمد الله موجودة، وتلك الخطبة الرنانة لا تزال بحمد الله مسطورة في المضبطة يستطيع أن يراها من شاء من المستشارين وغير المستشارين

النحاس فقط !

وباضت هذه الكلمة الطيبة التي جاءوا في الزمن الاخير يعترفون فيها لحضرات مستشاري محكمة الاستئناف بالنزاهة والعدل، واحتضن البيضة رئيسهم الجليل فولدت فأرا ..

لكل شيء عند النحاسيين ثمن معين، فلا تفرحوا يا حضرات المستشارين بكلمتهم الطيبة فان لها ثمنا يتقاضونه ؟ أو هم لم يتفضلوا فيجودوا بها عليكم الا لتكون قنطرة لغرض آخر

سمعوا أن الوزارة تختار لرياسة محكمة الاستئناف سعادة عبد العزيز فهمي باشا، وتختار لمناصب المستشارين الذين سيحالون الى المعاش طائفة صالحة ممن تمرنوا على خدمة العدل واستوعبوا فقه الشرائع، والنحاسيون قوم تطير عقولهم كلما اخطأوا الصيد والقنص، وقد كانوا يريدون مناصب المستشارين في محكمة الاستئناف لفريق من عظمائهم وعلمائهم ونوابغهم، كالعلامة صبري ابو علم، والنابغة محمود صبري، والعلامة أمين عز العرب، والرحالة العظيم امين ابو يوسف، والنابغة العلامة العظيم زكريا مهنا، فكيف يجوز أن تضيع الغنيمة منهم وهم ينظرون

لا بد من الطعن والدسائس، ولكن كيف تكون ؟ الامر سهل، كلمة طيبة تجبر خاطر المستشارين الذي سيحالون الى المعاش وتنسيهم ما تقدم من الاساءآت وتكون بعد ذلك قنطرة لاثارة حقدهم على الوزارة والطعن فيمن تريد أن يخلفوهم

وتفضل النحاسيون فنزلوا من سمائهم ليقرروا أنهم لا ينكرون ما لعبد العزيز باشا فهمي من الكفاية والعلم ؟ وذلك من غير شك هو الفخر الذى عاش عبد العزيز باشا فهمي يحلم به حتى حققه الله !.. يا بختك يا عبد العزيز باشا يا فهمي !...

ولكن انتظر، الفرحة لم تتم فهناك شيء آخر ؟

قال النحاسيون بعد شهادتهم بالعلم والكفاية: «ولكن» !.. ولكن ماذا أيها السادة ؟...

ولكن عبد العزيز باشا فهمي رجل ضيق الصدر، عصبي المزاج، ومادام كذلك فهو لا يصلح رئيسا لمحكمة الاستئناف، وهكذا استرد النحاسيون باليد اليسرى ما أعطوه باليد اليمنى ...

طيب عرفنا عبد العزيز باشا فهمي، وعرفنا أنكم «تبصون» لرياسة محكمة الاستئناف فاخبرونا أي واحد منكم يصلح لها ؟

أهو حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا ؟..

نحن نقول: انه هو من غير منازع، وماذا عسي أن يقال في مخلوق مثل دولته ؟

يجب أن نعترف بانه عاقل، حكيم، رزين، موزون، ولكن يجب ان تعترفوا معنا أن دولته «وما طحاها» !..

وستضطربون اذا سألكم أحد ماهو الدليل على أن حضرة صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا عاقل، حكيم، رزين، موزون، أما نحن فلا نضطرب بل نقسم انه عاقل على طول الخط، وهل كان الطبيب الذكر الدكتور «وارنوك» يترك أحدا يفلت من يده الا اذا ثبت أنه سليم العقل ؟

اذن فنرجو أن نهنيء حضرة صاحب الدولة برياسة محكمة الاستئناف العليا كما نرجو أن نهنيء رجاله العظماء، والعلامات، والنوابغ، بوظائف المستشارين في هذه المحكمة، قريبا، وقريبا جداً، وجداً قريبا، ان شاء الله بعد عمر طويل !..

ان أقراص الرون

تفيد دائما في مقاومة } داء الانفلونزا والمكرانيا واوجاع الاسنان والاوجاع العصبية عموما

تؤخذ ١ لغاية ٦ اقراص في اليوم

توجد في جميع الصيدليات

المبيع بالجملة: ا. سوزان بشارع السلطان حسين كامل نمرة ٢ بالاسكندرية

وكيل الكشكول

في مديريات المنوفيـة والقليوبية والشرقيـة والدقهلية والغربية

قام حضرة الشيخ مغاوري عبد الرحمن للتحصيل في مديريات المنوفية والقليوبية والشرقية والدقهلية والغربية. فنرجو من مشتركي الكشكول في المديريات المذكورة اعتماده وتسليمه قيم الاشتراكات بموجب ايصالات مطبوعة ومختومة بختم الجريدة وموقع عليها منا ومنه

شراب نجار

يشفي السعال بيوم واحد مهما كان شديداً. ويشفي الانفلونزا والربو والسعال الديكي والازما وكافة الرشوحات والنزلات الصدرية

يباع عند كافة تجار الادوية

المستودع العمومي : مخزن ادوية ميشيل نجار بميدان محمد علي نمرة ٦ باسكندرية

جراج

ابراهيم عبد الله

لتصليح الاوتوموبيلات وتنظيفها بيد اكبر الميكانيكيين الاختصاصيين

يجد الزبائن كل دقة وراحة ونظافة وصداقة في المعاملة

الجراج بشارع جلال

نمرة ١٠ بمصر

من ادارة الكشكول

ترجو ادارة الكشكول حضرات المتعاملين معها أن يجعلوا تحاويلهم على مكتب بوستة باب اللوق بمصر

بنـك مصر

أجروا خزانة من خزائنه الحديدية

لايداع مجوهراتكم ونفائسكم ومستنداتكم فيها

اشتركوا في صناديق التوفير

احصروا معاملاتكم في بنك مصر

ما يربحه البنك يربحه المصريون

حمام الهنري

بشارع بهاء الدين بن حنا - بميدان الظاهر - امام الجامع

على الطريقة التركية والافرنكية يعادل احسن حمامات الصحية في اوربا

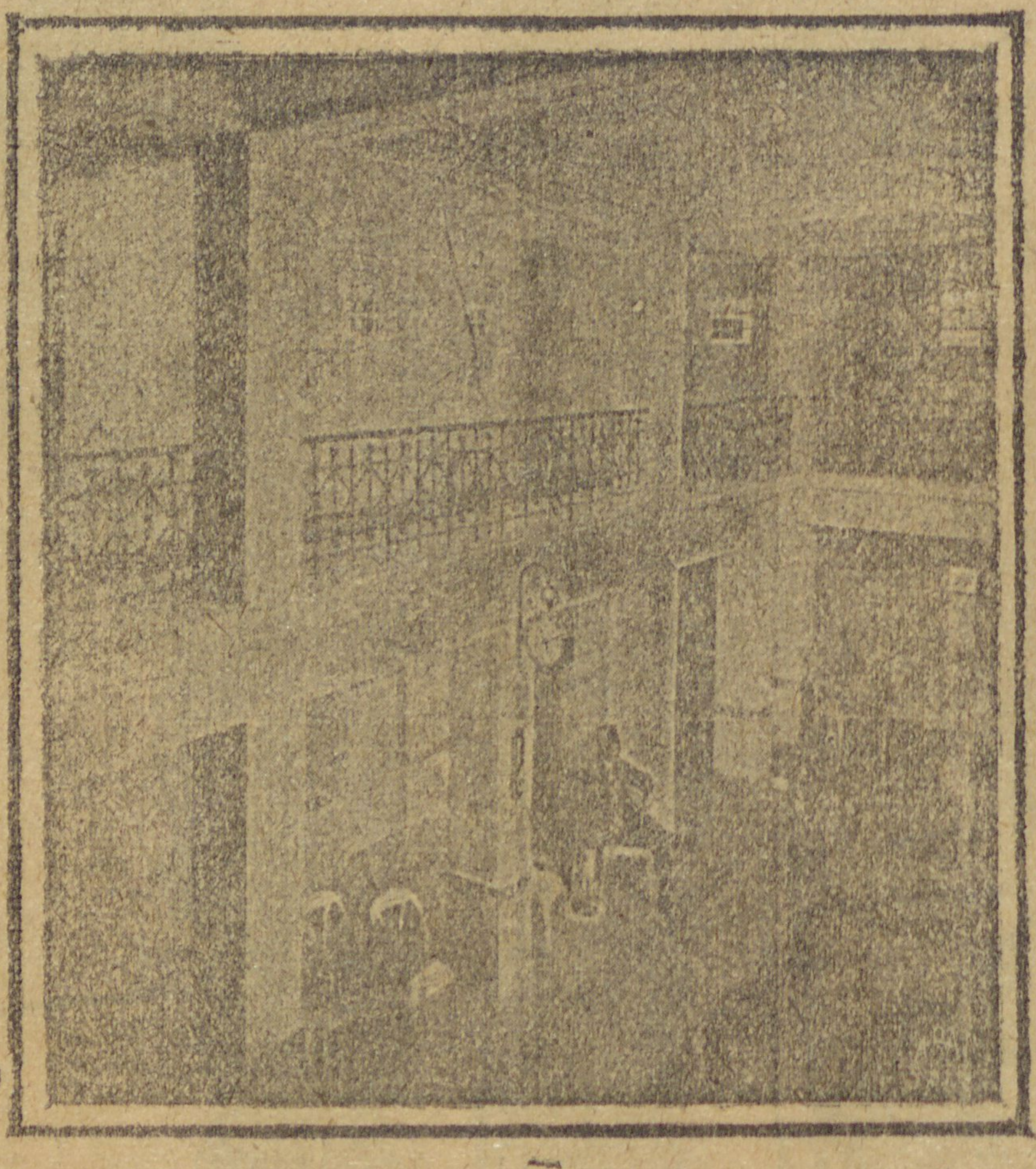

تليفون ٥٤ — ٣٥ مدينة

ويوجد حمام كبريتي لامراض الروماتزم ووجع العظام والامراض الجلدية وحمام غاز لتصلب الشرايين . وكرسي صحي لامراض الحوض . ودوش صحي للامراض العصبية .

المواعيد من الساعة ٦ صباحا الى الساعة ٦ مساء

يوم الاثنين مخصص للسيدات فقط من الصباح الى المساء

على كوبري التاميز

وليم — أنا غلبان . . . من فضلك واحسانك اديني حتة وزارة ! . . طيّب بلاش أنا . . اديها للباشا النحاس ، ده والله ما يحب غيركم ولا يخالفشي أوامركم ، ومخلص جدا

جون بول — الله يحنن عليك . .